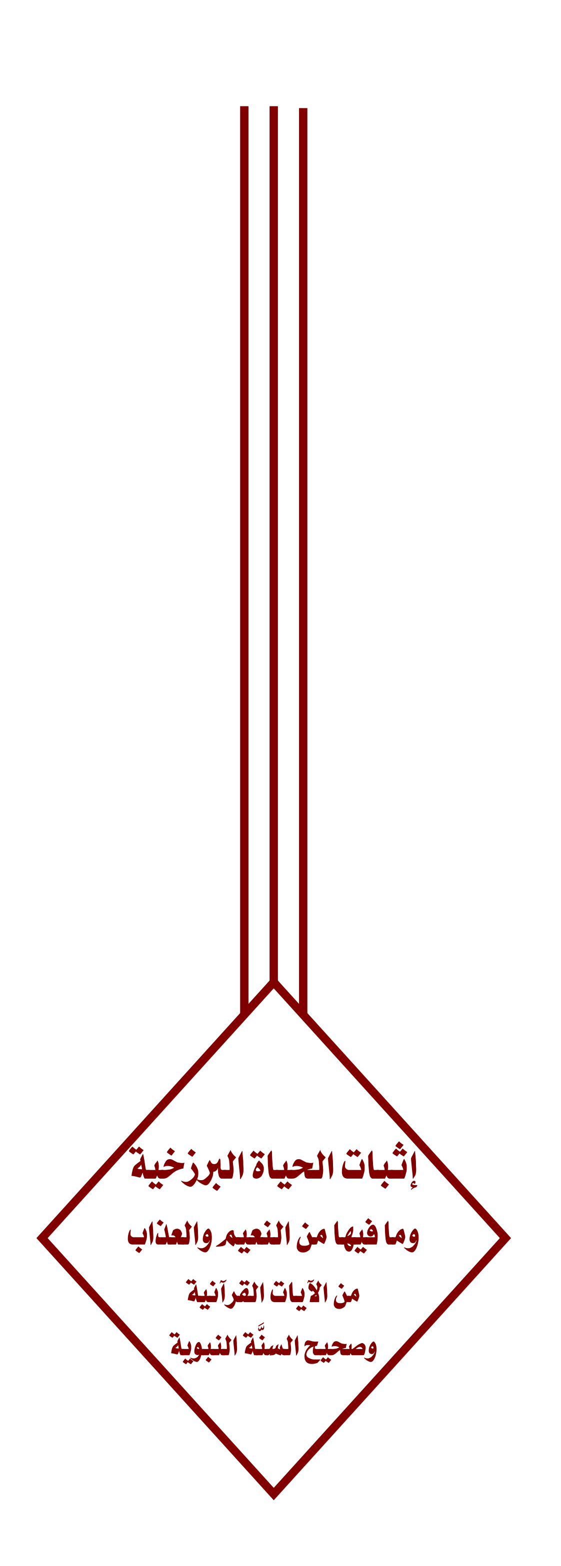
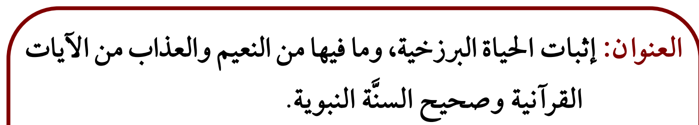

إثبات الحياة البرزخية
وما فيها من النعيم والعذاب
من الآيات القرآنية
وصحيح السنَّة النبوية



العنوان: إثبات الحياة البرزخية، وما فيها من النعيم والعذاب من الآيات القرآنية وصحيح السنَّة النبوية.

تأليف: الشيخ فيصل بن محمد بن ثابت الوصابي.

الصفحات: (179 صفحة).

قياس القطع: 17× 24.

الطّبْعة: الرابعة مزيدة ومنقحة، 1445هـ- 2025م.

النَّاشِر: غافق للدراسات والنشر.

إخراج فني وإلكتروني: هشام بن حسين الأهدل.





إخراج فني وإلكتروني: هشام بن حسين الأهدل

إثبات الحياة البرزخية

وما فيها من النعيم والعذاب
من الآيات القرآنية وصحيح السنّة النبوية

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور:

محمد بن محمد المهدي

تأليف الشيخ:

فيصل بن محمد بن ثابت الوصابي




بسم الله الرحمن الرحيم

وما من كاتبٍ إلا سيفنى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداهُ

فلا تكتب بكفِّك غير شيء ... يسرك في القيامةِ أن تراهُ



الحمد لله القائل: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل عن فرعون وقومه وأتباعه: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[2].

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد ﷺ الذي علَّمنا ما يُقال لكلِّ من دُفن في الأرض، وأُدخل في قبره، فقد أخبرنا أنه يُسأل عن ربه وعن دينه وعن نبيِّه، فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[3]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾»[4] صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى

---

(1) المؤمنون: 100.

(2) غافر: 46.

(3) إبراهيم: 27.

(4) رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر، حديث رقم (2871).

صحابته أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فقد اطلعتُ على مؤلَّفٍ جديدٍ لأخينا الشيخ الفاضل: فيصل بن محمد بن ثابت الوصابي -حفظه الله- والمسمَّى بـ(**إثبات الحياة البرزخية، وما فيها من النعيم والعذاب من الآيات القرآنية، وصحيح السنَّة النبوية**)، وهذا الكتاب اعتمد فيه المؤلف على مراجع من القرآن والسنة، وكان عدد المراجع التي رجع إليها من كتب التفسير والحديث وغيرهما اثنان وستون مرجعًا.

وقد كان الكتاب يدور حول إثبات الحياة البرزخيَّة، مع النعيم للمؤمنين والعذاب للفجرة الكافرين.

وقد استدل بأربعين آية على الحياة البرزخيَّة وما فيها، وكذلك كان يعود إلى كتب التفسير للآيات القرآنية، وقد يضيف بما يتعلق في ذلك من الأحاديث -بعض الأحيان- وقد جعل فصلا مستقلا للأحاديث النبوية التي وردت في الصحيحين، وفصلا مستقلا لما صح من الأحاديث في غير الصحيحين.

وقد أورد كلام المفسرين والشراح في بعض الأحاديث ثم نقل أيضًا تسعةً وعشرين حديثًا مما اتفق عليها البخاري ومسلم، ونقل ما انفرد به البخاري في هذا الباب وهي أحد عشر حديثًا، وما انفرد به مسلم أورد ثلاثا وعشرين حديثًا ومن غير الصحيحين سبعين حديثا.

فقد كانت الرسالة مع كونها ليست كبيرة الحجم؛ لكنها كانت مكتظَّة بالآيات القرآنية، وبالأحاديث الصحيحة، وبالآثار السلفية، وبكلام المتقدمين والمتأخرين من أهل السنة والجماعة، في إثبات النعيم، والعذاب الأليم، واستدل لذلك بالنصوص الصريحة، أو بما دلالتها ضمنية.

والقاعدة المعروفة أن الدلالة إما مطابقة، أو تضمن، أو التزام، وهذه القاعدة دخلت في هذا الباب الذي ذكر فيه الآيات فقد تكون الدلالة صريحة أو ضمنية أو يستلزمها النص وهكذا.

وكان قد كتب مقدمةً حول هذا الموضوع وذكر تمهيدًا ثم ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإجماع أهل العلم ومنزلة الأحاديث الدالة على إثبات عذاب القبر ونعيمه وأنها متواترة ثم الشبهات التي يطرحها النفاة للحياة البرزخيَّة، فذكر ثماني عشرة شبهة: مع الرد عليها، وأنا أعجب ممن يوجدون اليوم وهم ينكرون الحياة البرزخيَّة، كيف يتكلَّمون عن أصحابهم إذا قتلوا، أو توفوا أو ماتوا بأي طريقة أنهم سعداء، وأنهم في الجنة، وأنهم ينعمون، وربما استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

وهذه من الأدلة على الحياة البرزخيَّة، ونجدهم -أيضًا- يحكمون على غيرهم أنهم في النار، وخاصة الذين يموتون وهم مختلفون معهم أنهم في النار

(1) آل عمران: 169.

فأثبتوا النعيم والعذاب في البرزخ، ونحن كما هو موجود في كتبنا نؤمن أن العذاب قد يكون على الروح، وقد يكون على الجسد والروح معًا في البرزخ؛ ولكن العذاب الأشد، والنعيم الأغدق والأكثر من بعد القيامة.

نؤمن بهذا وبهذا لورود النصوص هنا وهناك فقد أجاب الشيخ فيصل -حفظه الله- على الشبهات التي يروجونها.

أجاب عليها واحدةً واحدة، وفنَّدها شبهةً شبهة، معتمدًا في ذلك على القواعد الصحيحة في تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة، أو بكلام السلف، أو لغة العرب.

وأخونا الشيخ فيصل -حفظه الله- عرفته منذ ما يقرب من أربعين عامًا وهو ذاك الأخ المعروف بزهده وانكفافه عن الدنيا وجشعها، وانغماسه في التعليم بهدوء وبرفق ولين منذ أن كان إمامًا لمسجد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جبل الشجاع منذ عقود والحمد لله له حلقات، وله دروس، وله مجالس تربوية، ولكنه كغيره كما أشرت في كلمة حول الشيخ الدكتور: محمد الحدأ -حفظه الله- من الناس الذين هم مغمورون وهذا شأن مجموعة من الدعاة الصالحين أنهم مغمورون ولا يعرفهم إلا من التصق بهم.

والحق أني سررت كثيرًا بهذا الكتاب؛ لأنني مع كوني أعرف الشيخ فيصلًا أنه يعلِّم ويدرِّس؛ لكن ما كنت أظن أنه قد وصل إلى هذا المستوى من التحقيق العلمي، فكم أنا مسرورٌ جدًّا جدًّا بهذا العمل المبارك.

وهذا ما أتمتع به في كل فترة ففي الوقت الذي أنظر فيه إلى بعض مؤلفات الشيخ الدكتور: عبد الناصر البعداني حفظه الله، وفي مؤلفات الشيخ الدكتور: محمد بن أحمد الحدأ حفظه الله، وفي غيرهما، وإذا بي أيضًا أُسَرُّ وتَقَرَّ عيني بهذا المؤلَّف الماتع المفيد لأخينا الشيخ: فيصل الوصابي حفظه الله.

وليس هذا غريبًا على أهل وصاب سواءً وصاب العالي، أو السافل، فهذه المنطقة تأريخيًّا مكتظة بالعلماء، ومن رجع إلى طبقات الجعدي، وإلى البدر الطالع للشوكاني، وإلى ما كتبه القاضي إسماعيل الأكوع في هجر العلم ومعاقله في اليمن، وما كتبه أيضًا الدكتور الشميري في موسوعته[1] عن علماء ومثقفين وباحثين في اليمن، سيجد عددًا جمًّا من منطقة وصاب منذ العصور الأولى إلى اليوم والحمد لله.

فجزى الله أخانا فيصلًا خير الجزاء على هذا العمل المبارك، وأسأل الله جلَّ وعلا، وأتوسَّل إليه بأسمائه وصفاته، أن لا يحرمنا من دعوته، وأن يجعل هذا في ميزان حسناته، وأن يجمعنا وإياه في الدرجات العلى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2].

وهنيئًا هنيئًا ولمثل هذا فليعمل العاملون.

---

(1) موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيها، للدكتور: عبد الولي الشميري، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون، 20 مجلدًا.

(2) الشعراء: 88-89.

والمؤمن يجزى بحسن نيته وبعمله، وهذا من أفضل الأعمال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[1].

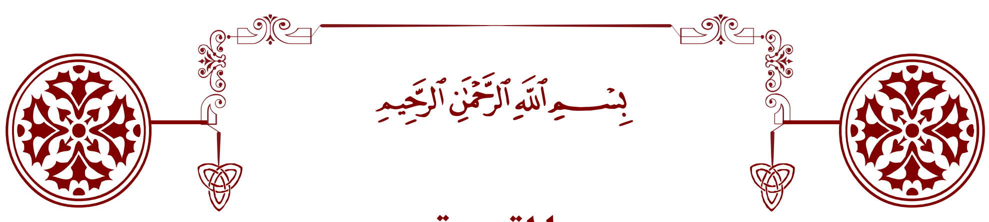
لا أريد الإطالة، والله ما أعطيت الرسالة حقَّها؛ ولكن سيجد القارئ بغيته في صلب الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه الشيخ الدكتور: محمد بن محمد المهدي

وحُرِّر في تاريخ 1 جمادى الأولى 1442هـ

---

(1) رواه مسلم، كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم (1631). من حديث أبي هريرة س.



المقدمة

الحمد لله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العزَّة والجلال، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحابته أجمعين.

أمَّا بعد:

فهذا كتابٌ جمعتُ فيه جملةً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة في إثبات الحياة البرزخية وما فيها من النعيم والعذاب، ورددت فيه على عدد من الشبهات فذكرتُ فيه أربعين آية من القرآن الكريم، وثلاثا وستين حديثًا مما رواه البخاري ومسلم أو أحدهما وسبعين حديثا مما صح من غير الصحيحين وهذا غير الآيات والأحاديث المتفرقة في فصول هذا الكتاب.

ولا أقول إني قد جمعتُ كلَّ حديث في الصحيحين أو ما صحَّ في غير الصحيحين في هذا الموضوع، فقد تركتُ أحاديث مكرَّرة، واكتفيت في بعض الأحاديث بموضع الشاهد ولم أنقلها بطولها.

كحديث سمرة بن جندب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو في البخاري في رؤيا النبي ﷺ قال: «**إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي**» فرأى في هذه الرؤيا الرجل الذي

يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة وهو يُعذَّب، والرجل الذي يكذب الكذبة تبلغ الآفاق وهو يُعذَّب والزناة والزواني وهم يُعذَّبون، وآكل الربا وهو يُعذَّب فلم أنقل الحديث بطوله[1].

وحديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الطويل في قصة أبي اليَسَر وفيه قال النبي ﷺ: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ**»[2].

وهذا غير قصة حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال الإمام القرطبي (ت671هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: "ففي هذا الحديث زيادة على رطوبة الغصن وهي شفاعته ﷺ والذي يظهر لي أنهما قضيتان مختلفتان لا قضية واحدة كما قال من تكلم على ذلك، يدل عليهما سياق الحديث فإن في حديث ابن عباس (عسيبًا واحدًا) شقه النبي ﷺ بيده نصفين وغرسهما بيده، وحديث جابر بخلافهما، ولم يذكر فيه ما يعذب بسببه"[3].

وكذلك أحاديث الإسراء والمعراج لم أنقلها لطولها، وهي في الصحيحين وفيها أن النبي ﷺ رأى الأنبياء وتنقَّل به جبريل عَلَيْهِٱلسَّلَامُ بين السماوات وبين موسى وربه وأنه رأى آدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فسلَّم عليه، ورد عليه آدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، ورأى

---

(1) رواه البخاري، كاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، حديث رقم (7047).

(2)رواه مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، حديث رقم (3006).

(3) ينظر: التذكرة، للقرطبي 1/ 395.

إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يشبه النبي ﷺ ورأى عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأخبر أنه رجلٌ مربوعُ الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رجلًا آدم طوالًا جعدًا كأنه من رجال شنوءة، ورأى المعذَّبين والمنعَّمين.

فقصدتُ اختصار هذه الرسالة لتؤتي أكلها بإذن الله لـمَّا رأيتُ أهل الأهواء يتطاولون على نصوص الكتاب والسنَّة، وينكرون الغيبيات ومنها حياة البرزخ وما يجري فيه من عذاب للكافرين، ونعيم للمؤمنين ولو فرضنا فرضا وسلمنا جدلا أنه لا توجد أدلة من الكتاب ولا من السنة في عذاب القبر ونعيمه لا نفيا ولا إثباتا فكان الواجب علينا كمسلمين أن نرد علم ذلك إلى الله لأنه من علم الغيب كيف وأدلة الكتاب والسنة في عذاب القبر ونعيمه ظاهرة كالشمس في وضح النهار فعارضها المنكرون بقولهم لا عذاب ولا نعيم، حتى لو أنكروا العذاب فقط فيلزم من إنكار العذاب إنكار النعيم، ويلزم من إنكار النعيم إنكار ما أعده الله للشهداء من النعيم بعد الموت في البرزخ، فقال المنكرون من مات فهو تراب ولا حياة له في البرزخ: والله قد قال في كتابه الكريم عن الشهداء أنهم في البرزخ أحياء فقال سبحانه: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[1].

وقال: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومن الإيمان باليوم

---

(1) البقرة: 154.

(2) آل عمران: 169-170.

الآخر الإيمان بكلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه"[1]، يقصد بذلك أهل السنَّة.

وقال الإمام القحطاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النونية:

وحياتنا في القبر بعد مماتنا ... حقًّا ويسألنا به الملكانِ

والقبر صحَّ عذابُه ونعيمُه ... وكلاهما للناس مدخرانِ[2]

وقد رددت في هذا البحث على شبهات أهل البدع المعاصرين، وفي كل زمان تظهر شبهات، وربما ردَّد المعاصرون بعض شبهات المتقدمين وزادوا عليها مما يوحي إليهم شياطينهم، وتطوع لهم نفوسهم فاتبعوا أهواءهم وشهواتهم، وتركوا القرآن والحديث وراء ظهورهم.

وصدق عبدة بن زياد الأصبهاني حين قال:

دينُ النَّبيِّ محمَّدٍ أخبارُ ... نعم المطية للفتى آثارُ

لا ترغبنَّ عن الحديثِ وأهلِهِ ... فالرأيُ ليلٌ والحديثُ نهارُ

ولربما جهل الفتى أثَرَ الهدى ... والشمسُ بازغةٌ لها أنوارُ[3]

وقال الدكتور محمد بن حيدر بن مهدي بن حسن في رسالته المسماة: (أحاديث حياة البرزخ في الكتب التسعة): وتتجلى أهمية هذا الموضوع في

---

(1) ينظر: شرح الواسطية، محمد خليل هراس، فصل: (ومن الإيمان باليوم الآخر)، ص201، 202.

(2) ينظر: نونية القحطاني، البيت رقم: (94، 95).

(3) ذكره الخطيب البغدادي، كتاب شرف أصحاب الحديث، ص76.

الآتي:

1- كون حياة البرزخ من الأمور التي ذكرها الله في كتابه فوجب الإيمان بها.

2- أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان لكونه يعالج قضية مهمة قديمة من عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى وقتنا هذا وهي حياة البرزخ.

3- البرزخ من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها وقد وردت النصوص الصريحة في ذلك من الكتاب والسنَّة فوجب على العلماء وطلبة العلم توضيح الإشكالات ودحض الشبه وإزالة الأوهام التي علقت بالأذهان.

4- فيه بيان معتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر وأن من خالفهم فقد ضلَّ واتبع غير سبيل المؤمنين – إلخ[1].

ولقد كان أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ إن ألَّفوا في العقيدة جعلوا بابًا من أبوابها لذكر القبر وعذابه ونعيمه، وإن ألَّفوا في الفقه فلا تخلوا مؤلفاتهم من ذكر أحاديث القبر من أول باب في الطهارة، يذكرون أن التنزُّه من البول سبب للنجاة من عذاب القبر، وفي الصلاة يذكرون الاستعاذة من عذاب القبر بعد التشهد وقبل السلام وفي الجنائز يذكرون شيئًا من ذلك، وفي الجهاد والمغازي يذكرون أحاديث من مات مرابطًا ومجاهدًا نَجَا من فتنة القبر، وأما كتب الحديث فلا يخلو كتاب من ذكر الأحاديث التي تتعلَّق بالقبر وعذابه ونعيمه، وما أكثرها في

(1) أحاديث حياة البرزخ في الكتب التسعة، د. محمد بن حيدر بن مهدي، ص25.

مسند الإمام أحمد، وسأحيل القارئ إلى بعض ما كتب في هذا الموضوع من كتب العلماء المتقدمين أو المتأخرين على سبيل المثال لا الحصر.

1- إثبات عذاب القبر، للبيهقي.

2- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي.

3- بابٌ في العقيدة الواسطية.

4- بابٌ في العقيدة الطحاوية.

5- الروح، لابن القيم.

6- الاستعداد للموت وسؤال القبر، لزين الدين بن علي المعبري.

7- رحلة الآخرة في القرآن والسنة، للدكتور: أحمد سالم ملحم.

8- أهوال القيامة، لعبد الملك علي كليب.

9- القيامة الصغرى، للدكتور: عمر سليمان الأشقر.

10- دراسات عقديه في الحياة البرزخية، للشريف عبدالله بن علي الحازمي.

11- أحاديث حياة البرزخ في الكتب التسعة، جمعًا وتخريجًا ودراسة، للدكتور: محمد بن حيدر بن مهدي بن حسن.

12- الحياة البرزخية، لعبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

وغيرها كثير.

وفي ختام هذه المقدمة أُقدِّم شكري وتقديري لكلِّ من أبدى رأيه في تصحيح ما حصل من أخطاء في الطبعة الأولى والثانية من هذا الكتاب وعلى رأسهم **الشيخ العلامة الدكتور** محمد بن محمد المهدي، **والدكتور** فاروق الخولاني، **والدكتور** عارف بن محمد الحمزي وغيرهم.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى ربِّه الكريم

فيصل بن محمد بن ثابت الوصابي

يوم الخميس 17 جمادى الآخرة 1443هـ.



التمهيد

إن الإيمان بالحياة البرزخية من الإيمان بالغيب الذي امتدح الله أهله بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(1).

وحياة البرزخ لا تدرك بالحسِّ والمشاهدة، فهي حياة في عالم آخر لا نبحث عنها إلا من جهة الشرع، أما من جهة الحس والمشاهدة فهي محجوبة عنَّا.

وحياة البرزخ ليس مما تحيله العقول، وإن كانت العقول تحار عنده لكنها لا تحيله، ولها نظير في العادات والمشاهدات مثل النائم بجوارك يرى أمورًا مسرَّة أو محزنة ويخاطب أناسًا ويخاطبونه ويعطي ويأخذ ويتألَّم، وعندما يستيقظ يجد هذا الأثر وأنت لا تشعر بشيءٍ ولا تسمع ولا ترى شيئًا.

قال شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلًا وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلَّم في كيفيته؛ إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإنَّ عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا بل تعود إليه إعادة غير

(1) البقرة: 5.

الإعادة المألوفة في الدنيا فالروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلُّق متغايرة الأحكام وهي:

1- تعلُّقها به في بطن الأم جنينًا.

2- تعلُّقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

3- تعلُّقها به في حال النوم فلها به تعلُّق من وجه ومفارقة من وجه.

4- تعلُّقها به في البرزخ فإنها وإن فارقته وتجرَّدت عنه، فإنها لم تفارقه فراقًا كليًّا بحيث لا يبقى لها إليه التفات البتة فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلِّم[1] وورد أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه[2] وهذا الرد إعادة خاصَّة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامة.

5- تعلُّقها به يوم بعث الأجساد، وهو أكمل أنواع تعلُّقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلُّق إليه إذ هو تعلُّق لا يقبل البدن معه موتًا ولا نومًا ولا فسادًا[3].

---

(1) رواه أبو داود عن أبي هريرة س أن رسول الله ﷺ قال: ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتى أرد عَلَيْهِ السَّلَامُ. ينظر: سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، حديث رقم (2041)، وحسَّنه الألباني.

(2) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، حديث رقم (1338)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2870).

(3) ينظر: شرح الطحاوية، 2/ 578، 579.

قلتُ:

ومما يزيد الأمر وضوحًا حديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الذي رواه الترمذي، وفيه قال النبي ﷺ لجابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «**أَفَلَا أُبَشِّرُكَ، بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ؟**»، قَالَ: بَلَى: يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**مَا كَلَّمَ الله أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وأحيا أَبَاكَ فكَلَّمَه كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي، فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً، فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ**»(1).

الشاهد قول النبي ﷺ: (**أحيا أَبَاكَ**) وبعد أن أحياه قال الله له: (**تَمَنَّ**) فقال: (**تُحْيِينِي**) مع أن الله قد أحياه مما يدل على أن حياة البرزخ غير الحياة الدنيا، ومن كذَّب بالحياة البرزخية بحجة أنه لو فتح القبر لما شاهد شيئًا ولا سمع ولا أحسَّ وهو يزعم أنه يؤمن بالغيب، فنلزمه بالآتي:

أولًا: أخبر الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ عن وجود الجنِّ والملائكة، وأنهم يروننا ولا نراهم ولا نسمع شيئًا مما يقولون ويفعلون.

ثانيًا: وأخبر الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ عن تسبيح المخلوقات وسجودها، ولا نسمع ولا نشاهد شيئًا فالأشياء تُسبِّح لا كتسبيحنا والجبال تسجد لا كسجودنا ومن قال أنه يعلم ذلك أو معنى التسبيح كذا والسجود كذا فهو مفترٍ على الله لأن الله قال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا

(1) رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول ﷺ، باب ومن سورة آل عمران، حديث رقم (3010)، وقال الألباني: حديثٌ حسن.

تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[1].

ثالثًا: أخبر سبحانه عن سجود الجبال فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[2].

إن آمنت بهذا آمنت بالبرزخ وما يجري فيه من نعيم وعذاب.

مع أن هذا المكذِّب يؤمن بأمور ولا يراها مثل الروح والعقل والحب والبغض.

---

(1) الإسراء: 44.

(2) الحج: 18.

الفصل الأول: الأدلة القرآنية على إثبات الحياة البرزخية

وفيه توطئة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أدلة آيات الكتاب على حياة بعد الموت وقبل يوم الحساب.

المبحث الثاني: أدلة آيات الكتاب على نعيم بعد الموت وقبل يوم الحساب.

المبحث الثالث: أدلة آيات الكتاب على عذاب بعد الموت وقبل يوم الحساب.



توطئة

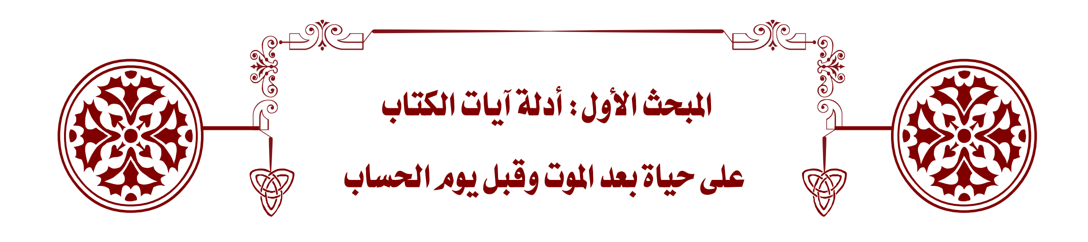
من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يكون بعد الموت من الحياة في البرزخ وما فيها من النعيم والعذاب ولو لم يثبت في القرآن إلا واحدة منها لوجب إثبات البقية باللازم فكيف وقد ثبتت الثلاث في القرآن والذين أنكروا عذاب القبر بحجة أنه لا يوجد دليل من القرآن إنما قالوا ذلك مجازفة ومنهم من تلقى هذا القول عن غيره مسلماً به دون الرجوع إلى أهل العلم وبعضهم يستخدم الباحث الاكتروني بوضع كلمة عذاب القبر في المصحف الالكتروني فلم يطلع عنده بالبحث شيء اسمه عذاب القبر فيجازف أنه لا يوجد دليل في القرآن ويجهلون أن هذه الثلاثة متلازمات إن أنكروا واحدة لزم إنكار البقية وإن أثبتوا واحدة لزم إثبات البقية وهذه الثلاث هي:

1- الحياة البرزخية .

2- النعيم في البرزخ.

3- عذاب البرزخ.

وعدد الآيات المستشهد بها واحد وأربعون آية، وهي مقسمة على المباحث الثلاثة:



المبحث الأول: أدلة آيات الكتاب على حياة بعد الموت وقبل يوم الحساب

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[البقرة:28].

قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ هذه الحياة الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ هذه الإماتة.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ دليل على وجود حياة قبل الرجوع إلى الله يوم القيامة؛ لأن الله قال: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ و(ثُمَّ) تأتي للترتيب مع التراخي.

نقل الإمام الطبري (ت 310هـ) عن السدِّي عن أبي صالح ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ قال: يحييكم في القبر: ثم يميتكم[(1)].

ونقل ابن عطية (ت542هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) قال ابن عباس وأبو صالح: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ بالموت المعهود ثم أحياكم للسؤال في القبور ثم أماتكم فيها ثم أحياكم للبعث[(2)].

---

(1) ينظر: تفسير الطبري عند تفسير هذه الآية 1/ 419.

(2) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي عند تفسير الآية 1/ 114.

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[آل عمران:169].

ففي الآية أنهم أحياء وأنهم يرزقون وهي صريحة الدلالة أن الشهداء أحياء في قبورهم.

ولا يعني أن الحياة في البرزخ خاصةٌ بالشهداء بل إنها تشمل الأنبياء والصديقين والصالحين، فقد ذكر الله أنهم جميعًا معًا وذكر مراتبهم فأعلاهم مرتبة الأنبياء قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء69].

فإذا كانت مرتبة الأنبياء أعلى، فيلزم أن حياتهم ونعيمهم في البرزخ أعلى يليهم الصديقون، يليهم الشهداء، يليهم الصالحون، فهم جميعًا أنعم الله عليهم وهم رفقاء ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[إبراهيم:27].

ذكر الله في الآية تثبيته للمؤمنين في الحياة وبعد الموت، وإضلاله للكافرين في الحياة وبعد الموت،

روى البخاري عن البراء بن عازب عن النبي قال: «**إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿يُثَبِّتُ

اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾[1].

الآية الرابعة والخامسة: قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:99-100] ذكر الله البرزخ مهددًا به المفرطين في الأعمال الصالحة في الدنيا حتى حضرهم الموت فهل يقال البرزخ ليس فيه شيء والقرآن أفصح الكلام وأبلغه يأتي بالعبارات القوية الجامعة، ومن تأمل إلى قوة التنبيه وشدة التهديد والوعيد بالبرزخ يعلم أن الله ما هددهم وتوعدهم بالبرزخ إلا وفيه شيء فقال تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾ أي أمامهم ولم يقل ومن ورائهم يوم البعث كما قال في موضع آخر مهدداً ومتوعداً الكفار بما يكون أمامهم فقال ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ (تهديد ووعيد بجهنم) وقال: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (تهديد ووعيد بالعذاب) كذلك قال هنا ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾ تهديد ووعيد بما يكون في البرزخ.

الآية السادسة إلى الثانية عشرة: قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾﴾[التكاثر:1-7].

والمراد بالزيارة: دخولهم في القبور فهم سيعلمون بعد الموت علم اليقين ويرون الجحيم عين اليقين.

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم (1369).

ومن هذا المعنى سمي الموت باليقين لأن من مات جاءه اليقين وكشف له ما لم يكن يعلمه قبل الموت قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ أي الموت

وهل العلم المذكور في الآيات علمان أم هو علم واحد مؤكد فإن الله ذكر علمين فإن كان علماً واحداً مؤكداً فهو في القبر لأن سياق الآيات في القبر.

أقوال المفسرين في آيات التكاثر:

قال الشوكاني (ت 1250هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قيل إن العلم الأول عند الموت أو في القبر[1].

وقال ابن القيم (ت 751هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قيل تأكيد لحصول العلم كقوله: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ وقيل: ليس تأكيدًا بل العلم الأول عند المعاينة ونزول الموت والعلم الثاني في القبر، وهذا قول الحسن ومقاتل ورواه عطاء عن ابن عباس، **ويدل على صحة هذا القول عدة أوجه:**

أحدها: أن الفائدة الجديدة والتأسيس هو الأصل وقد أمكن اعتباره مع فخامة المعنى وجلالته وعدم الإخلال بالفصاحة.

الثاني: توسط (ثُمَّ) بين العِلْمَين، وهي مؤذنة بتراخي ما بين المرتبتين زمانًا وخطرًا.

---

(1) فتح القدير، للشوكاني 5/ 488.

الثالث: أن هذا القول مطابق للواقع فإن المحتضر يعلم عند المعاينة حقيقة ما كان عليه ثم يعلم في القبر وما بعده ذلك علمًا يقينيا هو فوق العلم الأول.

الرابع: أن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وغيره من السلف فهموا من الآية عذاب القبر.

أخرج الترمذي عن علي قال: «**ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾**»[1].

قال الواحدي: يعني أن معنى قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في القبر.

الخامس: أن هذا مطابق لما بعده من قوله ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾.

فهذه الرؤية غير الأولى من وجهين: إطلاق الأولى وتقييد الثانية بعين اليقين، وتقدم الأولى وتراخي الثانية عنها.

ثم ختم السورة بالإخبار المؤكد بواو القسم ولام التأكيد والنون الثقيلة[2].

وقال الإمام الطبري (ت 310هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ يعني حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها، وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر؛ لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر أنهم

---

(1) **وحديث علي**: (لازلنا نشك في عذاب القبر) رواه الترمذي باب ومن سورة ﴿الهاكم التكاثر﴾ حديث رقم (3355) قال الألباني في ضعيف سنن الترمذي إسناده: ضعيف.

(2) التفسير القيم، لابن القيم 1/ 578.

سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدًا منه لهم وتهديدًا، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل[1].

وقال الزحيلي (ت 1436هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أي حتى متم ودفنتم في القبور ﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع وفي القبر وفي الآخرة. ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ علم الأمر المتيقن، أي لو علمتم يقينًا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به.

والعلم اليقيني: ما نشأ عن اعتقاد مطابق للواقع عن عيان أو دليل قطعي ثابت، دلَّ عليه العقل الصحيح أو النقل الثابت عن النبي[2].

الآية الثالثة عشرة: قال تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾[ص:88].

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾. **الْحِينُ الْمَذْكُورُ هُنَا**، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْمُرَادُ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيَدُلُّ لَهُ مَا قَدَّمْنَا فِي سُورَةِ الْحِجْرِ، فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْحِينُ الْمَذْكُورُ هُنَا، هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَتَبَيَّنُ لَهُ حَقَائِقُ الْهُدَى وَالضَّلَالِ[3].

---

(1) تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، 24/ 579.

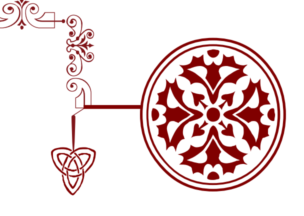
(2) التفسير المنير 30/ 381.

(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج6ص349

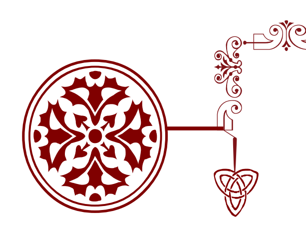
الآية الرابعة عشرة: قال تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ۝١١﴾[غافر:11].

نقل البيهقي (ت 458هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن محمد ابن كعب القرظي أنه قال: **الأولى** موته في حياته الدنيا على الكفر، **والثانية** موته، فهما موتتان، وإحدى الحياتين حياته في قبره بعد موته، **والثانية** حياته للبعث[1].

(1) إثبات عذاب القبر، للبيهقي، باب الدليل أنه تعاد روحه في جسده، ص 50.



المبحث الثاني: أدلة آيات الكتاب على نعيم بعد الموت وقبل يوم الحساب



الآية الأولى: قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠﴾ [آل عمران: 170].

ففي الآية أنهم فرحون وأنهم يستبشرون والفرح نعيم القلب كما أن الحزن عذاب القلب.

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾ [النحل: 32].

ففي الآية أن النعيم بعد الموت واقع للمتقين.

قال الصاوي وحينئذ تبشرهم الملائكة عند قبض أرواحهم بالرضوان والجنة والكرامة فيحصل لهم عند الموت ذلك السرور والفرح فيسهل عليهم قبض أرواحهم ويطيب لهم الموت على هذه الحالة.

وقال الثعلبي (ت 427هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الآية: قال ابن كيسان: هي ما بشرهم الله في الدنيا بالكتاب والرسول بأنَّهم أولياء الله وتبشرهم في قبورهم وفي كتابهم الذي فيه أعمالهم بالجنة[1].

(1) لم يذكره في آية النحل، ولكنه ذكره في سورة يونس عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ ثم ذكر آية النحل هناك، وتفسير ابن كيسان لها. ينظر: تفسير الثعلبي = الكشف والبيان 5/ 139.

وقال أبو بكر الجزائري (ت 1439هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: طاهري الأرواح لأرواحهم ريح طيبة ثمرة إيمانهم وصالح أعمالهم ونتيجة بعدهم عمَّا يُدنِّس أنفسهم من أوضار الشرك وعفن المعاصي. **وقوله:** ﴿يَقُولُونَ﴾ أي تقول لهم الملائكة وهم ملك الموت وأعوانه: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾ تحييهم، وفي ذلك بشارة لهم برضا ربهم وجواره الكريم ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ بأرواحهم اليوم، وبأجسامهم غدًا يوم القيامة.

الآية الثالثة إلى الخامسة: قال تعالى: في سورة (يس) عن الرجل المؤمن الذي قتله قومه: لما أعلن إسلامه قائلاً: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

قال تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ ودخوله الجنة كان بعد موته وقبل يوم القيامة فقال بعد دخوله الجنة: (يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) وهذه الآيات من الأدلة الصريحة الواضحة على النعيم في القبر بعد الموت.

الآية السادسة إلى الحادية عشرة: قال تعالى: في سورة الواقعة ﴿فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾.

ومن قال إن المراد بهذا الجزاء يوم القيامة فقوله مردود لأمور:

الأمر الأول: أن الحديث في آخر السورة عن الموت وليس عن القيامة.

الأمر الثاني: ليس في الآيات ولا إشارة واحدة أن هذا الجزاء يوم القيامة.

الأمر الثالث: الحديث عن القيامة وما يجري فيها تقدم في أول السورة مما يُستبعد أن يكون تكرير بنفس المعنى في السورة الواحدة.

الأمر الرابع: قد ذكر الله الطوائف الثلاث في بداية السورة وذكر جزاءهم يوم القيامة إلى نصف السورة في ستة وخمسين آية مما يدل أنهما جزاءان بعد الموت وبعد البعث.

الأمر الخامس: أعاد الله ذكر الطوائف الثلاث في نهاية السورة عند حضور الملائكة لقبض أرواحهم وذكر جزاء هم بعد قبض أرواحهم فقال، ﴿**تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ أي: الروح، ثم قال: ﴿**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾ **والفاء** رابطة لجواب أمَّا. **وقد جاء** في مسند أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، وَاخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ...**»[1].

فدل الحديث على ما دلت عليه الآية وقد أشار الحافظ ابن كثير في التفسير إلى أن هذه الآيات تعني في البرزخ، بعد ذكر أقوال المفسِّرين للروح والريحان، قال: وكل هذه الأقوال متقاربة صحيحة، فإن من مات مُقرَّبًا حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والاستراحة والفرح والسرور والرزق الحسن، ثم استدل الحافظ ابن كثير بالحديث الذي رواه أحمد عن الشافعي عن مالك عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن رسول الله قال: **إِنَّمَا**

(1) رواه أحمد عن أبي هريرة، حديث رقم (8769).

نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ قال الشافعي هذا إسناد عظيم ومتن قويم[1].

قال وقد قدَّمنا أحاديث الاحتضار عند قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ولو كتبت هاهنا لكان حسنًا[2]، **فقد ذكر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة إبراهيم عند الآية المشار إليها أحاديث نعيم البرزخ وعذابه[3].

وقال الإمام القرطبي (ت 671هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

فعلى هذا في محل السلام ثلاثة أقوال:

الأول: عند قبض الروح في الدنيا، يسلم عليه ملك الموت، قاله: الضحاك، وقال ابن مسعود: إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام، وقد مضى هذا في سورة النحل عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾

الثاني: عند مساءلته في القبر، يسلم عليه منكر ونكير.

الثالث: عند بعثه في القيامة تسلم عليه الملائكة قبل وصوله إليها، ثم يقول القرطبي: وقد يحتمل أن تسلم عليه في المواطن الثلاثة، ويكون ذلك إكرامًا بعد

(1) رواه أحمد في المسند حديث رقم (15792).

(2) ينظر: تفسير ابن كثير 4/ 322.

(3) تفسير ابن كثير 2: 550 - 557.

إكرام، والله أعلم[1].

وأمّا العلامة ابن رجب الحنبلي (ت 795هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد حشر الأدلة التي تدل على عذاب البرزخ ونعيمه حشرًا عند تفسير هذه الآيات من آخر سورة الواقعة في أربع وعشرين صفحة، ذكر فيها ما يقرب من مائة حديث وأثر، منها الصحيح، ومنها الضعيف، ومنها المرفوع، ومنها غير ذلك، لم أنقلها لكثرتها فمن أراد المزيد فليرجع إليه[2].

قال الصاوي (ت 1241هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي ذكر الجنة عقب الروح والريحان: إشعار بأن محل ذلك يكون للمقرَّبين في البرزخ قبل الجنة كما هو مشهور في السنَّة[3].

وقال العلامة الألوسي (ت 1270هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير هذه الآيات ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إلى آخرها: شروع في بيان حال المتوفى بعد الموت إثر بيان حاله عند الوفاة[4].

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي (ت 597هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ﴾ عن ابن قتيبة قال: روح في القبر أي: طيب نسيم[5].

---

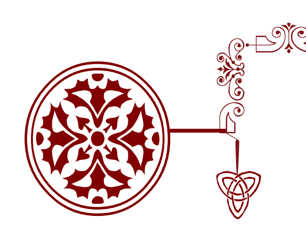
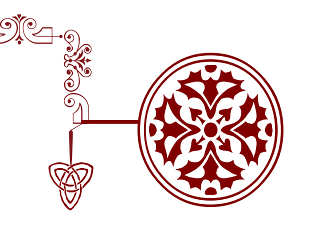
(1) ينظر: تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن 9/ 151.

(2) ينظر: تفسير ابن رجب الحنبلي = روائع التفسير 2/ 353-377.

(3) ينظر: حاشية الصاوي على الجلالين 6/ 58.

(4) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 9/ 159.

(5) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج بن الجوزي 4/ 230.

المبحث الثالث: أدلة آيات الكتاب على عذاب بعد الموت وقبل يوم الحساب

الآية الأولى: ذكر الله قبض الملائكة لأرواح الكافرين وأعقبه بذكر عذابهم بعد قبض أرواحهم دون مهلة فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[الأنعام:93] .

والبسط هنا الضرب لإخراج روحه من جسده؛ لأن روح الكافر عندما تُبشَّر بالعذاب لا تريد الخروج، كما في حديث البراء بن عازب تقول الملائكة أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ الله وَغَضَبٍ قَالَ: فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ[1].

فأرواحهم لا تريد أن تفارق أجسادهم فتضرب الملائكة الكفار لأجل أن تخرج أرواحهم، كما قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾﴾[محمد:27].

فالكافرون يبشرون بالعذاب عند الموت فيكرهون لِقاء ربهم كما جاء في الحديث:

عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله

(1) رواه أحمد في المسند 30/ 499، حديث رقم (18534).

أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ، قَالَ: «**لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ الله وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ الله وَأَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ الله وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ الله وَكَرِهَ الله لِقَاءَهُ**»[1].

وبعد نزع الملائكة أرواح الكافرين تقول لهم: ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ**﴾.

قال ابن القيم (ت 751هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ**﴾ وقد أخبرت الملائكة وهم الصادقون أنهم حينئذ يُجزون عذاب الهون ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صحَّ أن يقالَ لهم ﴿**اليوم تجزون**﴾ ... إلخ[2].

وقد بوب الإمام البخاري في صحيحه باب ما جاء في عذاب القبر ثم ذكر الآية [3].

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾[الأنفال:50].

والآية دليل واضح على عذاب البرزخ، فضرب الملائكة للكفار ما هو إلا

(1) رواه البخاري كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، حديث رقم 6507، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، حديث رقم 2683.

(2) ينظر: بدائع التفسير، لابن القيم 2/ 166.

(3) صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر.

لإخراج أرواحهم كما بينه سابقا، وبعدها ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة:101].

فقد توعد الله المنافقين بالعذاب في موطنين قبل عذاب يوم القيامة

ذكر البيهقي (ت 458هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هذه الآية تدل على إثبات عذاب القبر، قال: باب ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار، ونَقل عن قتادة أنه قال: عذاب في النار وعذاب في القبر[1].

وقال مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ عند الموت تضرب الملائكة الوجوه والأدبار وفي القبر منكر ونكير ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ يعني عذاب جهنم[2].

وقال ابن عطية (ت 542هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: واللفظ يقتضي ثلاثة مواطن من العذاب، ولا خلاف بين المتأولين أن العذاب العظيم الذي يردون إليه هو عذاب الآخرة وأكثر الناس أن العذاب المتوسط هو عذاب القبر.. إلخ[3].

قلتُ: والآية في المنافقين، ولعلَّ فيها زيادة عذاب لهم، في الدنيا قبل الموت وفي البرزخ ويوم القيامة لأن كثيراً من الكفار ما تو ولم يصابوا بعذاب في

---

(1) ينظر: إثبات عذاب القبر، للبيهقي، (56).

(2) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان 2/ 193.

(3) ينظر: المحرر الوجيز 3/ 76.

الدنيا قبل الموت ودلَّ على عذاب المنافقين في الدنيا قبل الموت قوله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

وذكر الإمام مسلم في صحيحه في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم قول النبي: «فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ»

وفي لفظ عن حذيفة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ» لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِم)**[1].

قول النبي في أصحابي ولم يقل من أصحابي معناه أنهم موجودون ومحسوبون في الصحابة وليسوا صحابة الصحبة الشرعية لأن من شرط الصحابي أن يلقى النبي مؤمنًا به ومات على ذلك وإن تخلل ذلك ردة

وحديث جابر أَنَّ رَسُولَ اللهِ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ فَزَعَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ**» فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ[2].

---

(1) رواه مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث رقم (2779)

(2) رواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم (2779)، ورقم (2782)، ورقم (2783).

الآيـة الرابعـة والخامسـة: قـال تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[النحل:28-29] **قال كثير من المفسرين:** إن التوفي المذكور في الدنيا عند قبض أرواحهم والدخول يوم القيامة.

وقال بعضهم: إن الدخول في البرزخ بأرواحهم.

وهذا القول له وجه دلَّت عليه الأدلة الصحيحة الصريحة من أن أرواح المؤمنين في البرزخ في الجنة وأن أرواح الكافرين في النار.

قال الإمام القرطبي (ت671هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿**فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ**﴾ أي: يقال لهم ذلك عند الموت، وقيل هو إشارة لهم بعذاب القبر إذ هو باب من أبواب جهنم للكافرين[1].

قال العلامة ابن كثير (ت 774هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يخبر تعالى عن حال المشركين الظالمي أنفسهم عند احتضارهم ومجيء الملائكة إليهم لقبض أرواحهم: ﴿**فَأَلْقَوُا السَّلَمَ**﴾.

أي أظهروا السمع والطاعة والانقياد قائلين: ﴿**مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ**﴾[2] كما يقولون يوم المعاد ﴿**وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾... إلى أن قال:

---

(1) ينظر: تفسير القرطبي لهذه الآية 10/ 99.

(2) الأنعام: 23.

وهم يدخلون جهنم من يوم مماتهم بأرواحهم، ويأتي أجسادهم في قبورها من حرِّها وسمومها، فإذا كان يوم القيامة سلكت أرواحهم في أجسادهم، وخُلِّدت في نار جهنم ... كما قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[1].

قال الصاوي (ت 1241هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشية الجلالين: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾) ويقال لهم: أي عند خروج أرواحهم وحينئذ فيكون المراد بالدخول شهود أرواحهم دار العذاب، أو يوم القيامة والدخول على حقيقته[2].

الآية السادسة: قال تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾[الإسراء:75].

ففي الآية تهديد ووعيد بالعذاب الضعف في الحياة وبالعذاب الضعف في الممات إن ركن النبي إلى الكفّار واستجاب لهم فيما يريدون. والمراد بضعف المات عذاب القبر.

قال البيهقي (ت 458هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رُوي عن الحسن قال: هو عذاب القبر، وجاء ذلك عن عطاء[3].

وذهب إلى أن ذلك في القبر جمعٌ من المفسرين، منهم:

---

(1) غافر: 46، ينظر: تفسير ابن كثير 2/ 588.

(2) حاشية الصاوي على الجلالين 3/ 266.

(3) إثبات عذاب القبر، للبيهقي، ص80.

1-**أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت 373هـ)**، في (بحر العلوم)، قال: ويقال: ضعف الممات أي عذاب القبر، ويقال: هذا وعيد للنبي، أي: لو فعلت ذلك، يضاعف لك العذاب على عذاب غيرك[1].

2-**محمود بن عمرو الزمخشري (ت 538هـ)** في (الكشاف) قال: أي لأذقناك عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفين، فإن قلت: كيف حقيقة هذا الكلام؟ قلت: أصله لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات، لأن العذاب عذابان: عذاب في الممات وهو عذاب القبر، وعذاب في حياة الآخرة وهو عذاب النار[2].

3-**أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)** في (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، قال: وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وضعف الممات عذاب القبر[3].

4-**أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت 708هـ)** في (ملاك التأويل)، قال: وأما قوله: ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ فالمراد تضعيف عذاب الآخرة وعذاب القبر، والتضعيف التكثير، فختم هذه الآية بقوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[4].

(1) بحر العلوم 2/ 323.
(2) الكشاف 2/ 636.
(3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل 3/ 263.
(4) ملاك التأويل 2/ 315.

5-أبو البركات عبد الله بن أحمد النَّسفي (ت 710هـ) في (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) قال:(إذًا) لو قاربت تركن اليهم أدنى ركنة ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ لأذقناك عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفين لعظيم ذنبك بشرف منزلتك ونبوتك كما قال تعالى: ﴿يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾ وأصل الكلام لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات لأن العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حياة الآخرة وهو عذاب النار[1].

6-أبو حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (البحر المحيط) قال: وفي ذلك لطف للمؤمنين إذن لو قاربت تركن إليهم أدنى ركنة ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ أي (لأَذَقْنَاكَ) عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفين[2].

7-أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت 982هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (إرشاد العقل السليم إلى مزيا الكتاب الكريم)، قال: (إذًا) لو قاربت أن تركنَ إليهم أدنى ركنة ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ أي عذابَ الدنيا وعذابَ الآخرة ضعفَ ما يُعذَّب به في الدارين بمثل هذا الفعلِ غيرُك لأن خطأَ الخطيرِ خطيرٌ، وكان أصلُ الكلامِ عذابًا ضِعفًا في الحياة وعذابا ضِعفًا في الممات بمعنى مضاعفًا، ثم حُذف الموصوفُ وأُقيمت الصفةُ مُقامَه ثم أضيفت إضافةَ

(1) تفسير النسفي 2/ 469.

(2) البحر المحيط في التفسير 6/ 62.

موصوفِها، وقيل الضِعف من أسماء العذاب، وقيل المرادُ بضِعف الحياة عذابُ الآخرة وبضِعف المماتِ عذابُ القبر[1].

8-محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (فتح القدير)، قال: وأخرج البيهقي عن الحَسَن في الآية قال: هو عذاب القبر، وأخرج أيضًا عن عطاء مثله.

9-أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره، قال: والركون إلى الشيء الميل إلى ركن منه، ضعف الحياة: أي عذابًا مضاعفًا في الحياة الدنيا، وضعف الممات أي عذابًا مضاعفًا في الممات في القبر وبعد البعث[2].

الآية السابعة: قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾[طه:124] .

قال ابن كثير (ت 774هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: قال أبو سعيد الخدري: يُضيَّق عليه في قبره حتى تختلف أضلاعه فيه، وقد جاء عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾ قال: عذاب القبر. قال ابن كثير: إسناد جيد[3].

(1) تفسير أبي السعود 5/ 188.

(2) تفسير المراغي 15/ 77.

(3) ينظر: تفسير ابن كثير 3/ 177.

وذكر الطبري (ت 310هـ) عن أبي صالح والسدي في قوله تعالى: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: عذاب القبر.

وقال أبو جعفر (الطبري) بعد ذكر أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال هو عذاب القبر، وقال: فكان معلومًا بذلك أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة لأن ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ معنى مفهوم؛ لأن ذلك إن لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الآخرة حتى يكون الذي في الآخرة أشد منه بطل معنى قوله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ فإذا كان كذلك فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم من أن تكون لهم في حياتهم الدنيا أو في قبورهم قبل البعث إذ كان لا وجه لأن تكون في الآخرة لما قد بيَّنا، فإن كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب أن يكون كل من أعرض من الكفار فإن معيشته فيها ضنك، وفي وجودنا كثير منهم أوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله تبارك وتعالى القانتين له المؤمنين، ما يدل على أن ذلك ليس كذلك فإذا خلا القول في ذلك من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو أن ذلك في البرزخ[1].

الآية الثامنة: قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الروم:44].

---

(1) ينظر: تفسير الطبري لهذه الآية 18/ 394.

روى الطبري (ت 310هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بثلاث طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ قال: في القبر، **وفي رواية** (للقبر) وفي رواية (يسوّون المضاجع)[1].

الآية التاسعة: قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝٤٦﴾[غافر:46].

عن مجاهد: قوله: ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ قال: يعرضون ما كانت الدنيا، **وعن** قتادة ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ يعرضون صباحًا ومساءً يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخًا ونقمةً وصغارًا[2].

وفي الصحيحين عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3]. فقوله تعالى في عذاب يوم القيامة (أَشَدَّ) دليل على أن الذي قبله كان أهون وهو عند عرضهم على النار وعرض مقاعدهم عليهم فيأتيهم من حرِّها

---

(1) ينظر: تفسير الطبري لهذه الآية 20/ 112.

(2) تفسير الطبري 21/ 396-397.

(3) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، حديث رقم (1379)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2866).

وسمومها، و(أَشَدَّ) اسم تفضيل دل على أن عذاب البرزخ كان شديدا وعذاب يوم القيامة أشد،

فماذا سيقول المنكرون لعذاب القبر في هذه الآية.

إن قلتم لا يعرضون كذبتم القرآن الكريم.

وإن قلتم يعرضون فقط ولا يعذبون فقد ذكر الله في الآية أنهم يعذبون.

وإن قلتم لا يشعرون فهل العرض عبثاَ فلو كان العرض في البرزخ عبثاً لكان العرض على النار يوم القيامة عبثاً ولو كان العرض على النار في البرزخ ليس فيه عذاب لكان العرض يوم القيامة على النار ليس فيه عذاب فقد ذكر الله عرض الكافرين على النار يوم القيامة كما ذكر عرضهم على النار في البرزخ قال سبحانه في عرض الكفار على النار يوم القيامة: ﴿**وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ**﴾.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾﴾[الأحقاف:20].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾﴾[الأحقاف:34] .

وما بقي لكم إلا أن تقولوا:

يعرضون على النار ليخوف الله بهم النار ويهدد بهم جهنم فتعكسوا المعنى وتجعلوا النار التي تطلب المزيد هي الخائفة وهي المعذبة أما آل فرعون فهم ناجون مسلمون ولكم أن تعكسوا المعنى في واقع الناس بحيث لو أخذنا الجاني وقلنا نعرضه على القاضي وعلى الشرطة إنما نريد أن نعاقب القاضي والشرطة أما الجاني فلا عقاب عليه ولا تهديد.

الآية العاشرة: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾[الطور:47].

ذكر البيهقي (ت 458هـ) عن زاذان في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا﴾ قال: عذاب القبر. وجاء ذلك عن علي بن أبي طلحة وعن ابن عباس، في قوله تعالى: (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) يقول: عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة[1].

وروى الطبري (ت 310هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قتادة أن ابن عباس قال: عذاب القبر في القرآن، ثم تلا ﴿**(وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[2].

ونقل ابن عطية (ت 542هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: وقال البراء بن عازب، وابن عباس: أيضًا هو عذاب القبر[3].

---

(1) إثبات عذاب القبر، للبيهقي، ص62.

(2) تفسير الطبري 22/ 487.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/ 175.

والمراد ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ أي دون عذاب يوم القيامة، فقد ذكر الله عذاب يوم القيامة في الآيتين السابقتين ثم قال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: السابق ذكرهم.

الآية الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة: قال تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[الواقعة:92-95]

وقد تقدم في مبحث النعيم أن المقربين وأصحاب اليمين ينعمون في البرزخ، والمكذبون الضالون معطوف عليهم.

الآية السادسة عشرة: قال تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ۝٢٥﴾[نوح:25] ماذا بعد الغرق ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ والفاء للترتيب والتعقيب.

ملاحظة: بعد سرد هذه الأدلة القرآنية التي لا تخفى دلالتها على ذي بصيرة هناك من استدل من أهل العلم بقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٢١﴾[السجدة:21].

على أن ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ في القبر منهم الإمام الطبري عن مجاهد[(1)]، وابن رجب الحنبلي عن ابن عباس[(2)]، وابن كثير عن البراء بن عازب، ومجاهد

---

(1) روى الطبري عن مجاهد قال: الأدنى في القبور وعذاب الدنيا، وقال آخرون: عذاب الدنيا، تفسير الطبري 1/ 188.

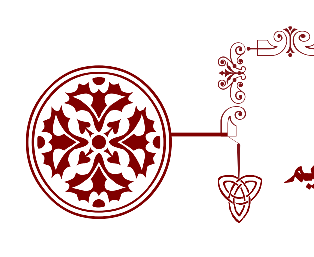
(2) أورده ابن رجب في روائع التفسير (الجامع لتفسير ابن رجب الحنبلي) قال: روي عن ابن عباس في قوله تعالى: أنه عذاب القبر، وهذا القول ذكره ابن رجب عند قوله تعالى: من سورة الواقعة وليس عند آية السجدة، 2/ 356.

=

وأبي عبيدة[1].

والظاهر أن ذلك في الدنيا قبل الموت، نقل ذلك أكثر المفسرين ومنهم ابن كثير والطبري في آية السجدة، عن ابن عباس وضعَّف الإمام الشوكاني القول بأن ذلك في القبر، فتح القدير 4/ 254، وابن رجب عندما ذكر الرواية عن ابن عباس ذكرها بصيغة التمريض، ولهذا لم أستشهد بالآية ضمن الآيات المستشهد بها في قسم الآيات من هذا الكتاب، ثم إن خاتمة الآية لا تدل على أن ذلك في القبر.

(1) تفسير ابن كثير 3/ 471.



الفصل الثاني:
ما جاء من الأدلة النبوية على إثبات النعيم والعذاب في القبر من الصحيحين
وسيتبع في الفصل الثالث ما صحَّ من غير الصحيحين



وهي في هذا الفصل واحد وعشرون قسمًا.

القسم الأول: أخبر النبي ﷺ أن من أسباب عذاب القبر الغيبة والنميمة، وفي هذا المعنى حديثان:

1- **عن** ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النبي ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «**لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**»[1].

2- **عن** جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل في قصة أبي اليَسَر وفيه قال النبي ﷺ: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ**»[2].

---

(1) رواه البخاري، كتاب الوضوء، باب ما جاء في غسل البول، حديث رقم (218)، ورواه مسلم، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، حديث رقم (292).

(2) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، حديث رقم (3006).

القسم الثاني: كان النبي ﷺ يستعيذ بالله من عذاب القبر وأمر به أصحابه وعلمهم أن يستعيذوا بالله من عذاب القبر، وفي هذا المعنى خمسة عشر حديثًا:

3- **عن** عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ**» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ، فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**»[1].

4- **عَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «**اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ**»[2].

5- **عن** أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو وَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ**

(1) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدُّعاء قَبْل السَّلام، حديث رقم (832)، ورواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم (589).

(2) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من الفقر، حديث رقم (6377)، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر الفتن وغيرها، حديث رقم (589).

فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»[1].

6- **عن** عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النبي ﷺ: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ الله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ الله ﷺ: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَائِذًا بِالله مِنْ ذَلِكَ**»[2].

7- **عن** عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النبي ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ عَجُوزَيْنِ، وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «**صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا**» فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ[3].

8- **عن** أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ**»[4].

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (1377)، ورواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم (588).

(2) رواه البخاري، كتاب الكسوف، باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف، حديث رقم (1049)، ورواه مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف، حديث رقم (903).

(3) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (6366)، ورواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (568).

(4) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات، حديث رقم (6367)، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، حديث رقم (2706).

9- **عن** عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ الله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَقَالَ: «**نَعَمْ، عَذَابُ القَبْرِ**» قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلاَةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، زَادَ غُنْدَرٌ: «**عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ**»(1).

10- **عن** موسى بن عقبة، قال: حدثتني ابنة خالد بن سعيد بن العاص، أنها سمعت النبي ﷺ: وهو «**يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**»(2).

11- **عن** ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَاعَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «**إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ**» قَالَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟**» قَالَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»(3).

12- **عن** أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ(4).

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم (1372).

(2) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (6364).

(3) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (584)، (تفتنون) أي تمتحنون.

(4) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (585).

13- **عن** أَبي سَلَمَةَ، عَنْ أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**»(1).

14- **عن** طاووس، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عُوذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الله ، عُوذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، عُوذُوا بِالله مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، عُوذُوا بِالله مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**»(2).

15- **عن** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ قُولُوا: «**اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**» قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ: "بَلَغَنِي أَنَّ طاووسًا قَالَ لِابْنِهِ: أَدَعَوْتَ بِهَا فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: أَعِدْ صَلَاتَكَ، لِأَنَّ طَاوُوسًا رَوَاهُ عَنْ ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ كَمَا قَالَ"(3).

16- **عَنْ** زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ،**

---

(1) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم (588)، (فتنة المحيا والممات) مفعل من الحياة والموت وفتنة الحياة ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات ما يفتن به بعد الموت.

(2) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم (588).

(3) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم (590).

وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا»[1].

17- **عن** عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النبي ﷺ: اللهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ الله ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: فَقَالَ النَّبي ﷺ: «قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ» قَالَ: وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْقِرَدَةُ، قَالَ مِسْعَرٌ: وَأُرَاهُ قَالَ: وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخٍ، فَقَال: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ»[2].

القسم الثالث: خطب النبي ﷺ في الكسوف وفي مواطن أخرى فأخبر وحذر وأنذر أصحابه عذاب القبر، وفي هذا المعنى خمسة أحاديث:

18- **عن** أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النبي ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ، فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ الله،

---

(1) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث رقم (2722).

(2) رواه مسلم، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص، حديث رقم (2663).

فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ: أَيْ نَعَمْ، قَالَتْ: فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي المَاءَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ مِثْلَ -أَوْ قَرِيبًا مِنْ- فِتْنَةِ الدَّجَّالِ - لاَ أَدْرِي أَيَّتَهُمَا** قَالَتْ أَسْمَاءُ - **يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ - أَوِ المُوقِنُ،** لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ: أَسْمَاءُ- **فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا، وَأَمَّا المُنَافِقُ -أَوِ المُرْتَابُ** لاَ أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ- **فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ**»[1].

19- **عن** عمرة بنت عبد الرحمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الحُجَرِ، ثُمَّ قَامَ، فَصَلَّى وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، فَسَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ وَهُوَ دُونَ السُّجُودِ الأَوَّلِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ رَسُولُ

---

(1) رواه البخاري، كتاب الكسوف، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف، حديث رقم (1053)، ورواه مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي × في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، حديث رقم (905).

الله ﷺ مَا شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ[1].

20- **عن** عروة بن الزبير: أنه سمع أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تقول: «قَامَ رَسُولُ الله ﷺ خَطِيبًا فَذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا المَرْءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ المُسْلِمُونَ ضَجَّةً»[2].

21- **عن** جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، حَتَّى جَعَلُوا يَخِرُّونَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ نَحْوًا مِنْ ذَاكَ، فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تُولَجُونَهُ، فَعُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا أَخَذْتُهُ -أَوْ قَالَ: تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا- فَقَصُرَتْ يَدِي عَنْهُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، وَرَأَيْتُ أَبَا ثُمَامَةَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله يُرِيكُمُوهُمَا، فَإِذَا خَسَفَا**

---

(1) رواه البخاري، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف في المسجد، حديث رقم (1056)، ورواه مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف، حديث رقم (903).

(2) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم (1373).(فذكر فتنة القبر) بين ما يجري للمرء في قبره مفصل (ضج المسلمون ضجة) صاحوا وجزعوا جزعًا عظيمًا.

فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ»[1].

22- **عن** عطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِموتِ إبْرَاهِيمَ، فقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ، بَدَأَ فَكبَّرَ، ثُمَّ قَرَأَ، فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ أَيْضًا ثَلاَثَ رَكَعَاتٍ لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ إِلاَّ الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ، ثُمَّ تَأَخَّرَ، وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَتَّى انْتَهَى إِلَى النِّسَاءِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ، فَانْصَرَفَ حِينَ انْصَرَفَ، وَقَدْ آضَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله وَإِنَّهُمَا لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ-: لِمَوْتِ بَشَرٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ، مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلاَتِي هَذِهِ، لَقَدْ**

---

(1) راه مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف، حديث رقم (904). (لو تناولت منها قطفاً لأخذته) أي مددت يدي لأخذه، والقطف العنقود وهو فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح (في هرة لها) أي بسبب هرة لها (خشاش الأرض) هي هوامها وحشراتها، وقيل صغار الطير، وحكى القاضي فتح الخاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور (يجر قصبه) القصب هي الأمعاء.

جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهِرَّةِ الَّتِي رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلاَتِي هَذِهِ»[1].

القسم الرابع: أخبر النبي ﷺ أن الميت يعذب في قبره بما نيح عليه، وفي هذا المعنى ثمانية أحاديث:

23- **عن** ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**» تَابَعَهُ عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، وَقَالَ آدَمُ: عَنْ شُعْبَةَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ**»[2].

---

(1) رواه مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي × في صلاة الكسوف، حديث رقم (904).(وقد آضت الشمس) رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف وهو من آض يئيض إذا رجع، ومنه قولهم أيضًا وهو مصدر منه (مخافة أن يصيبني من لفحها) أي من ضرب لهبها، ومنه قوله تعالى ﴿ئى ئي بج﴾ أي يضربها لهبها، والنفح دون اللفح قال الله تعالى ﴿ث ٹ ٹ ٹ ث﴾ أي أدنى شيء منه (بمحجنه) المحجن: عصا معقفة الطرف.

(2) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، حديث رقم (1292)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (927).

24- **عن** عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرٍ عن أبيه، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا: سَمِعَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النبي ﷺ، قَالَتْ: إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «**إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا**»(1).

25- **عن** عَبْدِ الله بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: تُوُفِّيَتْ ابْنَةٌ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ، وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا - أَوْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا، ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي - فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ: أَلاَ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»(2).

26- **عن** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَدْ كَانَ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعْضَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ، قَالَ: صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ، فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلاَءِ الرَّكْبُ، قَالَ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا صُهَيْبٌ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَرَجَعْتُ إِلَى صُهَيْبٍ فَقُلْتُ: ارْتَحِلْ فَالحَقْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي يَقُولُ: وَا أَخَاهُ وَا صَاحِبَاهُ،

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قَوْلِ النبي ﷺ: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ، حديث رقم (1289)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (932).

(2) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قَوْلِ النبي ﷺ: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ، حديث رقم (1286)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (928).

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا صُهَيْبُ، أَتَبْكِي عَلَيَّ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»(1).

27- **عن** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: رَحِمَ الله عُمَرَ، وَالله مَا حَدَّثَ رَسُولُ الله: «**إِنَّ اللهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله قَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»، وَقَالَتْ: حَسْبُكُمُ الْقُرْآنُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(2).

28- **عن** أبي بردة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَاأَخَاهْ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النبي ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ**»(3).

29- **عن** المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**»(4).

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قَوْلِ النبي ﷺ: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ، حديث رقم (1287)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (927).

(2) الأنعام: 164، رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قَوْلِ النبي ﷺ: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ، حديث رقم (1288)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (928- 929).

(3) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قَوْلِ النبي ﷺ: «يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ، حديث رقم (1290)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (927).

(4) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، حديث رقم (1291)، =

30- **عن** ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النبي ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «**قَدْ قَضَى**» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ الله، فَبَكَى النبي ﷺ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النبي ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «**أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا** - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - **أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**» وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَضْرِبُ فِيهِ بِالعَصَا، وَيَرْمِي بِالحِجَارَةِ، وَيَحْثِي بِالتُّرَابِ[1].

القسم الخامس: أخبر النبي ﷺ أن الميت إذا وضع في قبره أتاه ملكان يسألانه، وفي هذا المعنى حديثان:

31- **عن** أنس بن مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ الله بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا** - قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: **وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا**

ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (933).

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض، حديث رقم (1304)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث رقم (924).

الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ»[1].

32- **عن** البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله**»، فذلك قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[2].

القسم السادس: سماع النبي ﷺ للمعذبين في قبورهم ورؤيته لبعض المعذبين والمنعمين، وفي هذا المعنى أربعة أحاديث:

33- **عن** البراء بن عازب عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: خَرَجَ النبي ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: «**يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا**»[3].

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم (1374)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2870).

(2) إبراهيم: 27، رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾، حديث رقم (4699).

(3) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (1375)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2869).

34- **عن** أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»(1).

35- **عن** عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِالله؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»(2)

36- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»(3)

القسم السابع: أخبر النبي ﷺ أن الميت مسلمًا كان أو كافرًا يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، وفي هذا المعنى ثلاثة أحاديث:

37- **عن** ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ

---

(1) رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2868).

(2) رواه البخاري، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، حديث رقم (1052)، ورواه مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، حديث رقم (907).

(3) رواه مسلم بَابُ فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ حديث رقم (1914)

كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

38- **عن** أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال النبي ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً»[2].

39- **عن** نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال، قال رسول ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ، غُدْوَةً وَعَشِيًّا، إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ»[3].

القسم الثامن: مخاطبة النبي ﷺ لقتلى المشركين يوم بدر بعد ما قتلوا وقد أُلقوا في طوي خبيث أي في بئرٍ، وفي هذا المعنى حديث واحد:

40- **عن** أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، حديث رقم (1379)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2866).

(2) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم (6569).

(3) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، حديث رقم (6515).

آبَائِهِمْ: «يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، وَيَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ الله حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا[1].

القسم التاسع: أمر النبي ﷺ بالإسراع بالجنازة وأخبر أنها إن كانت صالحة فخير يقدمونها إليه، وفي هذا المعنى حديثان:

41- **عن** أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قال رَسُولُ الله ﷺ: «**أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ**»[2].

42- **عن** سعيد المقبري، عن أبيه، أنه سمع أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لَصَعِقَ**»[3].

---

(1) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، حديث رقم (3976)، ورواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم (932).

(2) رواه البخاري، كتاب الجنائز باب السرعة بالجنازة، حديث رقم (1315)، ورواه مسلم كتاب الجنائز باب الإسراع بالجنازة حديث رقم (944).

(3) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قول الميت وهو على الجنازة قدموني، حديث رقم (1316).(وضعت الجنازة) أي الميت على النعش.(قدموني) عجلوا بي لثواب العمل =

القسم العاشر: دعاء النبي ﷺ على المشركين يوم الأحزاب أن يملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا، وفي هذا المعنى حديث واحد:

43- **عن** علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَلَأَ الله بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ**»[1].

القسم الحادي عشر: محاجة آدم وموسى في البرزخ، وفي هذا المعنى حديث واحد:

44- **عن** أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قال رَسُولُ الله ﷺ: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ الله بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ**» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ**»[2].

تنبيه: وهذه المحاجة في البرزخ دلَّ على ذلك **لفظٌ عند البخاري**: «التقى

الصالح الذي أسلفته.(يا ويلها) يا حزنها وهلاكها.(صعق) من الصعق وهو أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه.

(1) رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، حديث رقم (2931)، ورواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، حديث رقم (627).

(2) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد، حديث رقم (3409)، ورواه مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم (2652).

آدم وموسى»[1]، **وفي لفظ لمسلم**: «**احتج آدم وموسى عند ربهما**»[2]، والقول أن ذلك في البرزخ هو القول الراجح وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسي[3].

القسم الثاني عشر: قصة الرجل النصراني الذي أسلم ثم ارتد فلم يقبله القبر، وفي هذا المعنى حديث واحد:

45- **عن** أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ الله فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ[4].

تنبيه: لَفْظُ القبرِ له (أي إخراجه وقذفه) عقوبة بعد الموت، كما أن ضمَّ القبر عقوبة فقد جاءت الأحاديث بذلك فعدم قبول القبر له أشد من ضمة القبر فقذفه خارج القبر فيه خزي أمام الأحياء ليعتبروا، وعذاب القبر ليس خافيًا على

---

(1) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾، حديث رقم (4736).

(2) رواه مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، رقم (2652).

(3) انظر: حاشية اللؤلؤ والمرجان فيم اتفق عليه الشيخان، ص 586.

(4) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (3617)، ورواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم (2781).

كل الخلق فقد أطلع الله نبيه في مواطن كثيرة على المعذبين في قبورهم، وكل البهائم تسمع ذلك، وقد يسمع الله بعض الناس من غير الأنبياء.

القسم الثالث عشر: أخبر النبي ﷺ عن النفر الذين هموا بطاعة الأمير في معصية الله وهو دخول النار لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، وفي هذا المعنى حديث واحد:

46- **عن** علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبي ﷺ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «**لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ: «**لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**»[1].

تنبيه: دل الحديث على أنهم لو أطاعوا الأمير في معصية الله لكانوا في النار التي أوقدوها إلى يوم القيامة، وما المانع أن يجعل الله النار ملازمة لهم عقوبة كما أخبر النبي ﷺ عن الذي غلَّ الشملة أنها «**تشتعل عليه نارًا**»، وقال: «**شراك من نار أو شراكان من نار**»[2]، وقال في الرجل الذي قتل نفسه كما في الصحيحين عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ**

---

(1) رواه البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، حديث رقم (7257)، ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، حديث رقم (1840).

(2) يراجع حديث رقم (48) مما انفرد به البخاري في هذا الكتاب.

فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فيها أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِها فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا»[1].

القسم الرابع عشر: قصة الرجل الذي أوصى أولاده إن مات أن يحرقوه ثم يسحقوه ثم يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر في يوم شديدة الريح ففعلوا فقال الله له كن رجلًا فإذا هو رجل قائم، والرجل الذي كان يداين الناس وفي هذا المعنى حديثان:

47- **عن** أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ، أَوْ قَبْلَكُمْ، آتَاهُ الله مَالًا وَوَلَدًا -يَعْنِي أَعْطَاهُ- قَالَ: فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ الله خَيْرًا -فَسَّرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ- وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى الله يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي -أَوْ قَالَ: فَاسْهَكُونِي- ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ -وَرَبِّي- فَفَعَلُوا، فَقَالَ اللهُ: كُنْ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ -أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ- فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللهُ»[2].

48- **عَنْ** رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، أَنَّ حُذَيْفَةَ، حَدَّثَهُمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(1) رواه البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث، حديث رقم (5778)، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وألا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، حديث رقم (109).

(2) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب الخوف من الله، حديث رقم (6481)، ورواه مسلم، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله، حديث رقم (2757).

«تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟» قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ[1].

القسم الخامس عشر: قصة الرجل الذي كان يمشي متبخترًا فخسف الله به الأرض، وفي هذا المعنى حديث واحد.

49- **عن** أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أبو القاسم ﷺ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ، تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[2].

القسم السادس عشر: أخبر النبي ﷺ أن الرجل الذي غلّ الشملة أنها تشتعل عليه في قبره نارًا، وفي هذا المعنى حديثان:

50- **عن** عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عَبَاءَةٍ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ**» قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ:

---

(1) رواه البخاري بَابُ مَنْ أَنْظَرَ مُوسِرًا (2077) ورواه مسلم بَابُ فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ (1560) وهذا لفظ مسلم

(2) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب من جر ثوبه خيلاء، حديث رقم (5789)، ورواه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه، حديث رقم (2088).

أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ»[1]

51 - **عن** أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِلَى وَادِي القُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**شِرَاكٌ -أَوْ شِرَاكَانِ- مِنْ نَارٍ**»[2].

القسم السابع عشر: دعاء النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ للجنازة التي صلى عليها أن ينجيه الله من عذاب القبر، ودعاؤه لأبي سلمة أن ينور الله عليه في قبره ويفسح له فيه وأخبر أن الله ينور على أهل القبور قبورهم بصلاته عليهم، وفي هذا المعنى ثلاثة أحاديث:

52 - **عن** أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**»، ثُمَّ

(1) رواه مسلم كتاب الإيمان بَابُ غِلَظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ حديث رقم (114).

(2) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم (4234).

قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»(1).

53- **عن** أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ -أَوْ شَابًّا- فَفَقَدَهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا -أَوْ عَنْهُ- فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «**أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي**» قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا -أَوْ أَمْرَهُ- فَقَالَ: «**دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ**» فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ**»(2).

54- **عَنْ** عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: «**اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ**» قَالَ عَوْفٌ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ، لِدُعَاءِ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى ذَلِكَ الْمَيِّتِ(3).

---

(1) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له، حديث رقم (920).

(2) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، حديث رقم (956).(تقم المسجد) أي تكنسه، والقمامة الكناسة والمقمة المكنسة (آذنتموني) أي أعلمتموني.

(3) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة، حديث رقم(963). (وعافه) أمر من المعافاة أي خلصه من المكاره (وأكرم نزله) النزل بضم الزاي وإسكانها ما يعد للنازل من الزاد أي أحسن نصيبه من الجنة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ (ووسع مدخله) أي قبره.

القسم الثامن عشر: مرور النبي ﷺ ليلة الإسراء على بعض الأنبياء وهم يصلون في قبورهم وأخبر أن حارثة قد أصاب الفردوس الأعلى، وأن إبراهيم ابن النبي له مرضع في الجنة، وفي هذا المعنى أربعة أحاديث.

55- **عن** أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ، فقالت: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ، قَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**»(1).

56- **عن** البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال لما مات إبراهيم قال: «**إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ**»(2).

57- **عن** أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَيْتُ** -وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ: مَرَرْتُ- **عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**»(3).

58- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ**

(1) رواه البخاري،كتاب الجهاد، باب من أتاه سهم غرب فقتله، حديث رقم (2809)، (تحدثني) تخبرني.(غَرْب) لا يدري من رمى به.(اجتهدت) بذلت وسعي وطاقتي.(أصاب) كان نصيبه. (الفردوس الأعلى) أفضل مكان في الجنة والفردوس هو البستان.

(2) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث رقم (3255).

(3) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى، حديث رقم (2375).

وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: " فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ[1]

القسم التاسع عشر: استعاذة النبي ﷺ بالله من عذاب القبر عند دعاء المساء، وفي هذا المعنى حديث واحد:

59- **عن** عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**» قَالَ الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا: «**لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**»[2].

---

(1) رواه مسلم كتاب الإيمان بَابُ ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ حديث رقم (172).

(2) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث رقم (2723).

القسم العشرون: إخبار النبي ﷺ أن هذه الأمة تفتن وتبتلى في قبورها، وفي هذا المعنى ثلاثة أحاديث:

60- **عن** البراء بن عازب رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله**»، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[1].

61- **عن** البراء بن عازب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾[2]، قال: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾»[3].

62- **عن** زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا النبي ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ -قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ- فَقَالَ: «**مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ**

(1) إبراهيم: 27، رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾، حديث رقم (4699).

(2) إبراهيم: 27.

(3) إبراهيم: 27، رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2871).

عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ[1].

القسم الواحد والعشرون: إخبار النبي ﷺ أن المرابط في سبيل الله ينجو من عذاب القبر، وفي هذا المعنى حديث واحد:

63 - **عن** سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ»[2] والفتان فتنة القبر.

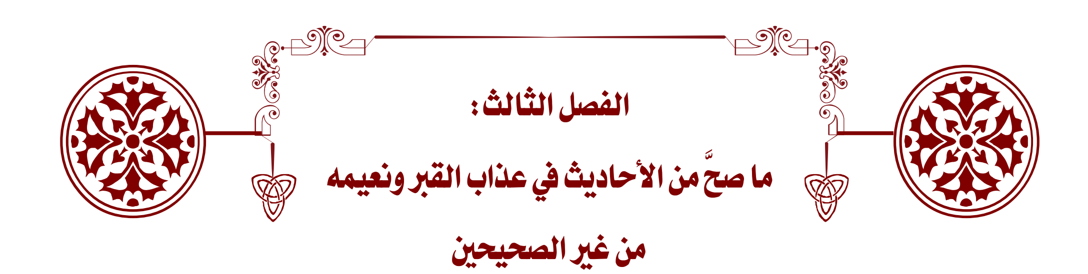
وتفسر هذه الرواية الرواية الأخرى عند أبي داود بسند صحيح عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمَيِّتِ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ»[3].

---

(1) رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر، حديث رقم (2867).(حادت به) أي مالت عن الطريق ونفرت (فلولا أن لا تدافنوا) أصله تتدافنوا فحذفت إحدى التاءين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة أن لا تدافنوا.

(2) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل، حديث رقم (1913).

(3) رواه أبو داود، كتاب الصيام، باب في فضل الرباط، حديث رقم (2500).



الفصل الثالث:
ما صحَّ من الأحاديث في عذاب القبر ونعيمه من غير الصحيحين

أولا: ما جاء في فظاعة القبر:

1- عَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**»(1)

2- عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى، حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: «**يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا**»(2).

---

(1) رواه ابن ماجه بَابُ ذِكْرِ الْقَبْرِ وَالْبِلَى حديث رقم (4267) ورواه الترمذي حديث رقم (2308)، ورواه أحمد في المسند مسند عثمان بن عفان حديث رقم (454) وحسنه الألباني في المشكاة (132) وتخريج الأحاديث المختارة (366) (367)، (ما رأيت منظرا قط) أي في الدنيا.(أفظع) [أي أشد وأشنع].

(2) رواه ابن ماجه باب الحزن والبكاء حديث رقم (4195) وحسنه الألباني في سنن ابن ماجه وفي صحيح الترغيب والترهيب (3338)

ثانيا: ما جاء أن الكافر تفتح له فرجة وباب إلى النار والمؤمن تفتح له فرجة وباب إلى الجنة ويرى كل منهما مقعده من الجنة أو النار وهو في قبره.

3 - **عن** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ، غَيْرَ فَزِعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ فِي الْإِسْلَامِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ اللهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللهَ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللهُ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا، وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، وَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللهُ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ، فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى»[1].

4 - **عَنْ** عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ، فَاسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي، أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ

---

(1) رواه ابن ماجه، باب ذكر القبر والبلى، حديث رقم (4268). وصححه الألباني في المشكاة (168).

أَحْبِسُهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ؟ قَالَ: «وَمَا تَقُولُ؟» قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ الله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَسْتَعِيذُ بِالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ: فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَذِّرُكُمُوهُ تَحْذِيرًا لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَالله عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ: فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ الله عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله، ثُمَّ يُعَذَّبُ»[1].

---

(1) رواه أحمد في المسند مسند الصديقة عائشة بنت الصديق حديث رقم (25098). وصححه =

5- **عَنْ** أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ جِنَازَةً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ**»، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ فَهَذَا مَنْزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولَ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَيَقُولُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ، وَلَا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ بِهِ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَكَ بِهِ هَذَا، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بِالْمِطْرَاقِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ الله كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ" فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هِيلَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾[1].

الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (1361).

(1) رواه أحمد في المسند مسند أبي سعيد الخدري حديث رقم (11000) قال محققو المسند شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد-وآخرون، حديث صحيح، ولهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عباد بن راشد، وقد سلف الكلام عنه في الرواية (10995) أبو عامر: هو العقدي عبد الملك بن عمرو، وأبو نضْرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة العبْدي العوقي.
وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (865)، والبزار (872) (زوائد)، والطبري في "التفسير" 13/ 214 تفسير قوله تعالى: (يثبتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت) من طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد. وأورده الهيثمي في "المجمع" 3/ 47-48: وقال: رواه أحمد والبزار =

6- **عَنْ** أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ فَتَّانِي الْقَبْرِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الِانْتِهَارِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: أَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، قَدْ أَنْجَاكَ اللهُ مِنْهُ، وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي تَرَى مِنَ النَّارِ، مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا كِلَاهُمَا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: دَعُونِي أُبَشِّرْ أَهْلِي، فَيُقَالَ لَهُ: اسْكُنْ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُقْعَدُ إِذَا تَوَلَّى عَنْهُ أَهْلُهُ، فَيُقَالَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالَ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَدْ أُبْدِلْتَ مَكَانَهُ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ**».

قَالَ جَابِرٌ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ، الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيمَانِهِ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ**»[(1)]

7- **عن** أنس بنِ مالك، قال: إنّ نبيَّ الله ﷺ دَخل نخلًا لبني النَّجّار، فسمِعَ صوتًا ففزِعَ، فقال: «**مَنْ أصحاب هذه القبور؟**» " قالوا: يا رسول الله ﷺ، ناس ماتوا في الجاهليّة، فقال: «**تعوَّذُوا بالله من عذابِ النّار، ومِنْ فتنة الدّجال**» قالوا: وممَّ ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «**إن المؤمنَ إذا وُضِعَ في قبرِه أتاه مَلَكٌ، فيقول له: ما**

...ورجاله رجال الصحيح.

(1) رواه أحمد في مسند جابر بن عبدالله حديث رقم (14722) قال محققو المسند حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة، وقد توبع، تابعه ابن جريج وهو ثقة عند عبد الرزاق كما سيأتي في التخريج، وقد صرح عنده أبو الزبير بالتحديث.

كنتَ تعبدُ؟ فإنِ اللهُ هداهُ، قال: كنتُ أعبدُ الله، فيقال له: ما كنتَ تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبدُ الله ورسوله، فما يسأل عن شيءٍ، غيرِها فيُنطَلَقُ به إلى بيت كان له في النار، فيقال له: هذا بيتُك كان في النار، ولكنَّ الله عَصمَك ورَحِمَكَ، فأبدَلَكَ به بيتًا في الجنة، فيقول: دعوني حتى أذْهَبَ فأُبَشِّرَ أهلي، فيقال له: اسْكُنْ وإن الكافر إذا وُضِعَ في قبره أتاه ملك فينتهِرُه، فيقول له: ما كنت تعبدُ؟ فيقول: لا أدري، فيقال له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ، فيقال له: فما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقولُ: كنتُ أقولُ ما يقول الناسُ، فيضربُه بمطراقٍ من حديدٍ بين أُذُنَيه، فيصيحُ صيحةً يسمَعُها الخلقُ غيرَ الثقلينِ»[1]

ثالثا: ما جاء أن الميت إذا حمل إن كان صالحا قال قدموني وإن كان سيئا دعى بالويل ويسمع قرع نعالهم بعد دفنه:

8- **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: لَا تَضْرِبُوا عَلَيَّ فُسْطَاطًا، وَلَا تَتْبَعُونِي بِمِجْمَرٍ، وَأَسْرِعُوا بِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ السُّوءُ عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ: يَا وَيْلَهُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِي»**[2]

---

(1) رواه أبو داود باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث رقم (4751) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1344).

(2) رواه أحمد في مسند أبي هريرة حديث رقم (7914) وقال محققو المسند صحيح لِغيره، وهذا إسناد حسن من أجل عبد الرحمن بن مهران، وروى له مسلم حديثًا واحدًا في فضل المساجد، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين

9- **عَنْ** أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ -لِمُحَمَّدٍ ﷺ- فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا**» قَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - قَالَ: " وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي. كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ "، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: " يَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ[1].

رابعا: ما جاء في سؤال الملائكة للميت في قبره:

10- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ**

---

(1)رواه أحمد في مسند أنس بن مالك واللفظ له حديث رقم (12271) قال محققو المسند إسناداه صحيحان على شرط الشيخين ورواه النسائي التَّسْهِيلُ فِي غَيْرِ السِّبْتِيَّةِ حديث رقم (2049) ورواه أبو داود باب في المسألة في القبر وعذاب القبر حديث رقم (4752) ورواه النسائي (2050) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود وصحيح سنن النسائي

وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ الله مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ الله مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ» **وَفِي البَاب عَنْ** عَلِيٍّ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَأَنَسٍ، وَجَابِرٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَذَابِ القَبْرِ[1].

11- **عَنْ** عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ**»[2].

12- **عَنْ** جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ فَأَتَاهُ مَلَكَانِ فَانْتَهَرَاهُ فَيَقُومُ يَهُبُّ كَمَا يَهُبُّ النَّائِمُ فَيَسْأَلانِهِ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ الله رَبِّي وَالإِسْلامُ دِينِي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي فَيَقُولانِ لَهُ صَدَقْتَ كَذَلِكَ كُنْتَ فَيُقَالُ**

(1) رواه الترمذي بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ حديث رقم (1071) وصححه الألباني في ظلال الجنة ج2ص403وصحيح الجامع (724).

(2)رواه أبو داود بَابُ الِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ الْقَبْرِ لِلْمَيِّتِ فِي وَقْتِ الِانْصِرَافِ حديث رقم (3221) وصححه الألباني، في سنن أبي داود (3221) وصحيح الجامع حديث رقم (945) وأحكام الجنائز ص(156).

أَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ دَعُونِي حَتَّى آتِيَ أَهْلِي فَيَقُولانِ لَهُ اسكُنْ»[1].

خامسا: ما جاء في الدعاء للميت بالنجاة من عذاب القبر:

13 - **عَنْ** وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللهمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ** قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: **مِنْ ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ، اللهمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**»[2]

14 - **عَنْ** عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللهمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ بِدَارِهِ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ**» قَالَ عَوْفٌ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي مُقَامِي ذَلِكَ أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ مَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلِ[3].

---

(1) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة باب في القبر وعذاب القبر حديث رقم (866) قال العلامة الألباني في ظلال الجنة إسناده جيد، ظلال الجنة ج2ص419

(2)رواه أبو داود باب الدعاء للميت حديث رقم (3202) ورواه أحمد حديث واثلة بن الأسقع من الشاميين رقم (16018) ورواه ابن ماجه بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ حديث رقم (1499) وصححه الألباني في كتاب الجنائز ص124وص125

(3) رواه ابن ماجه بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ حديث رقم (1500) وصحح الألباني في صحيح سنن ابن ماجه

سادسا: ما جاء في التقاء أرواح المؤمنين في البرزخ:

15- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ لَتَلْتَقِيَانِ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ»[1].

16- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ الله، وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ، فَيَسْأَلُونَهُ: مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ»[2]

(1) رواه أحمد مسند عبدالله بن عمرو بن العاص حديث رقم (6636) قال محققو المسند حديث حسن، ابن لهيعة قد توبع، ودراج: هو ابن سمعان أبو السمح.

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ص 76، من طريق ابن وهب، عن حيوة بن شريح، عن دراج، به، نحوه، وهذا إسناد حسن.

وذكره الهيثمي في "المجمع" 10/ 274، وقال: "رواه أحمد، ورجاله وُثقوا على ضعف في بعضهم، ورواه الطبراني" كذا في مطبوع "المجمع"، ولم يُبين الهيثمي حال رجال إسناد الطبراني.

(2) رواه النسائي بَابُ مَا يُلْقَى بِهِ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَرَامَةِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ حديث رقم (1833)، وصححه الألباني في سنن النسائي.

سابعا : ما جاء في سماع النبي للمعذبين في قبورهم :

17- **عَنْ** أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ الله ﷺ فِي نَخْلٍ لَنَا نَخْلٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَتَبَرَّزُ لِحَاجَتِهِ، قَالَ: وَبِلَالٌ يَمْشِي وَرَاءَهُ، يُكَرِّمُ نَبِيَّ الله ﷺ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ نَبِيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرٍ، فَقَامَ حَتَّى تَمَّ إِلَيْهِ بِلَالٌ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ يَا بِلَالُ هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ؟**» قَالَ: مَا أَسْمَعُ شَيْئًا. قَالَ: «**صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذَّبُ**»، قَالَ: فَسُئِلَ عَنْهُ، فَوُجِدَ يَهُودِيًّا[(1)]

18- **عن** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، يَقُولُ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَزِعًا، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[(2)]

ثامنا : ما جاء في الاستعاذة بالله من عذاب القبر :

19- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ " كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ يَقُولُ: «**عُوذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ،**

---

(1) رواه أحمد مسند أنس بن مالك حديث رقم (12530) قال محققو المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(2) رواه أحمد مسند جابر بن عبدالله حديث رقم (14152) قال محققو المسند إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تَدْرُس فمن رجال مسلم. وهو في "مصنف" عبد الرزاق (6742) ومن طريقه أبو عوانة في الجنائز كما في "الإتحاف" 3/ 477. وأخرجه البزار (871) كشف الأستار وأبو يعلى (2149)، والطبراني في "الأوسط" (4625)، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (204) من طرق عن أبي الزبير، به.ورواية أبي يعلى مختصرة.

وَمِنْ شَرِّ الـمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[1]

20- **عن** عمرَ بن الخطاب قال: كان النبي ﷺ يتعوَّذ من خَمْسٍ: من الجُبن، والبُخل، وسوءِ العُمر، وفِتنةِ الصَّدْرِ، وعذابِ القبر[2]

21- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا صَلَّى نَبِيُّ الله ﷺ أَرْبَعًا أَوِ اثْنَتَيْنِ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو: «**اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ وَسُوءِ الـمَحْيَا والممات**»[3]

---

(1) رواه النسائي، الاسْتِعَاذَةُ مِنْ فِتْنَةِ الـمَحْيَا حديث رقم (5509) ورواه أحمد في مسند عمر بن الخطاب حديث رقم (145) وصححه الألباني في سنن النسائي وصحيح الجامع (1294).

(2) رواه أبو داود باب في الإستعاذة حديث رقم (1539) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: في تحقيق سنن أبي داود إسناده صحيح.وكيع: هو ابن الجراح، وإسرائيل: هو ابن يونس السبيعي، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني وأخرجه ابن ماجه (3844)، والنسائي في "الكبرى" (7829) و (7862) من طريقين عن إسرائيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي (7864) و (7865) و (7881) من طريقين عن أبي إسحاق، به.

وأخرجه النسائي (7866) من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن ميمون، به.مرسلًا. **وهو** في "مسند أحمد" (145)، و"صحيح ابن حبان" (1024).

وقوله: وأعوذ بك من فتنة الصدر. قال وكيع في رواية ابن ماجه: يعني الرجل يموت على فتنة لا يستغفر الله منها.

وقال صاحب "بذل المجهود": ما ينطوي عليه الصدر من القساوة والحقد والحسد والعقائد الباطلة، والأخلاق السيئة.وقال الألباني في صحيح الجامع إسناده ضعيف

(3) رواه ابن حبان باب الإستعاذة حديث رقم (998) وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان

22- **عَنْ** عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»(1)

23- **عَنْ** أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَلَى مِنْبَرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي دُبُرِ صَلاتِهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ**»(2)

24- **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَقَالَ رَوْحٌ، فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ خَبَّابٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَّالَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «**عَيْنُهُ خَضْرَاءُ كَالزُّجَاجَةِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»(3)

---

(1) رواه النسائي الِاسْتِعَاذَةُ مِنْ حَرِّ النَّارِ حديث رقم (5519) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1544) وصحيح الجامع (1305)

(2) رواه أحمد في المسند- مسند عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عم النبي حديث (2667)
قال محققو المسند حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، البراء بن عبد الله: هو ابن يزيد الغنوي، وربما نُسب إلى جده، وهو ضعيف ضعفه أحمد ويحيى بن معين والنسائي وغيرهم، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، وقد تقدم نحوه من طريق آخر صحيح برقم (2168)
أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي.
وأخرجه الطيالسي (2710)، وعبد بن حميد (707)، والطبراني (12779) من طرق عن البراء الغنوي، بهذا الإسناد.
وأورده البخاري في "التاريخ الكبير" 2/ 119 و120 معلقًا من طرق عن البراء، به.

(3) رواه ابن حبان ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ عَيْنِ الدَّجَّالِ الَّتِي هِيَ الْعَوْرَاءُ مِنْ عَيْنَيْهِ حديث رقم =

25- **عن** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ**» وَكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ[1]

26- **عن** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَهْ، إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: «**اللهمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللهمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللهمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي**»، وَتَقُولُ: «**اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي**»، قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، إِنِّي

(6757) وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان والسلسلة الصحيحة (1863)

ورواه أحمد حديث عبد الحمن بن أبزى عن أبي بن كعب حديث رقم (21146) قال محققو المسند إسناده صحيح. محمد بن جعفر: هو الهُذَلي البصري المعروف بغُنْدر، ورَوْح: هو ابن عُبادة القَيسي البصري. وأخرجه الضياء المقدسي في "المختارة" (1205) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه. بهذا الإسناد. وأخرجه أبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" (55) من طريق أبي موسى محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر وحده، به.

وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" 5/ 78-79، والشاشي (1452) والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (205) والضياء المقدسي مفرقًا (1202) و (1204) من طريق روح بن عبادة وحده، به. وليس في رواية البخاري قوله: "تعوذوا من عذاب القبر"، ولم يقل البيهقي في روايته: "عينه خضراء كالزجاجة".

(1) رواه النسائي الإستعاذة من فتنة المحياء حديث رقم (5510) وقال الألباني صحيح الإسناد- الإرواء (394).

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**»(1)

27- **عَنْ** مُسْلِمٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ سَمِعَ وَالِدَهُ، يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ: «**اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ**»، فَجَعَلْتُ أَدْعُو بِهِنَّ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنَّى عُلِّمْتَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قُلْتُ: يَا أَبَتِ سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ، فَأَخَذْتُهُنَّ عَنْكَ، قَالَ: فَالْزَمْهُنَّ يَا بُنَيَّ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ(2)

(1) رواه أبو داود باب ما يقول إذا أصبح حديث رقم (5090) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ورواه أحمد حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث (20429) قال محققو المسند إسناده حسن في المتابعات والشواهد، جعفر بن ميمون ضعيف يعتبر به، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الجليل وهو ابن عطية فهو صدوق حسن الحديث.ولمعظمه متابعات وشواهد تقويه.أبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو العقدي.

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (701)، وأبو داود (5090)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (22) و (572) و (651)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (69) من طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد.ورواية النسائي في الموضعين الأولين، ورواية ابن السني دون ذكر دعاء المكروب، واقتصر على هذا الدعاء النسائي في الموضع الثالث.

(2) رواه النسائي الِاسْتِعَاذَةُ مِنَ الْفَقْرِ حديث رقم (5465) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (5465) ورواه أحمد حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث رقم (20447) ورواه أبو داود باب ما يقول إذا أصبح حديث رقم (5090) قال محققو المسند إسناده حسن في المتابعات والشواهد، جعفر بن ميمون ضعيف يعتبر به، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الجليل وهو ابن عطية فهو صدوق حسن الحديث.ولمعظمه متابعات وشواهد تقويه.

28- **عَنْ** مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**اسْتَجِيرُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ**» قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا أُمَّ خَالِدٍ[1]

29- **عَنْ** عَائِشَةَ، أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَخْدُمُهَا، فَلَا تَصْنَعُ عَائِشَةُ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، إِلَّا قَالَتْ لَهَا الْيَهُودِيَّةُ: وَقَاكِ اللهُ عَذَابَ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ، هَلْ لِلْقَبْرِ عَذَابٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**لَا، وَعَمَّ ذَاكَ؟**» قَالَتْ: هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ لَا نَصْنَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، إِلَّا قَالَتْ: وَقَاكِ اللهُ عَذَابَ الْقَبْرِ، قَالَ: «**كَذَبَتْ يَهُودُ، وَهُمْ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَكْذَبُ، لَا عَذَابَ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» قَالَتْ: ثُمَّ مَكَثَ بَعْدَ ذَاكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ مُشْتَمِلًا بِثَوْبِهِ، مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَظَلَّتْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ بَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ**»[2]

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الكبير باب أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص (243) وصححه الألباني في صحيح الجامع (932) (462) وفي السلسلة الصحيحة (1444)

(2) رواه أحمد في المسند- مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (24520) وقال محققو المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين.هاشم: هو ابن القاسم أبو النضر، وإسحاق بن سعيد: هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي.

وأورده الهيثمي في "المجمع" 3 / 54 - 55، وقال: هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وذكره الحافظ في "الفتح" 3 / 236، وذكر أن إسناده على شرط البخاري.

30- **عَنْ** عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الـمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللهمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنْ خَطِيئَتِي كَمَا نَقَّيتَ الثَّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الـمَشْرِقِ وَالـمَغْرِبِ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالـمَأْثَمِ وَالـمَغْرَمِ»[1]

تاسعا: ما جاء أن المسلم إذا مات وكان محافظًا على الصلاة ترد عليه روحه بعد دفنه فيظن أنه كان نائما فيقول للملائكة ((دَعُونِي أُصَلِّي)):

31- **عَنْ** أَبِي سُفْيَانَ، (أبو سفيان اسمه طلحة بن نافع سمع من جابر) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الـمَيِّتُ الْقَبْرَ، مُثِّلَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ، وَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي»[2]

وسيأتي حديث أبي هريرة في المنجيات بلفظ أطول.

عاشرا: ما جاء أن الميت يعذب بما يمدحه أهله مما ليس فيه:

32- **عَنْ** مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الـمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، إِذَا قَالُوا: وَاعَضُدَاهُ، وَاكَاسِيَاهُ، وَانَاصِرَاهُ، وَاجَبَلَاهُ، وَنَحْوَ هَذَا،

(1) مسند عبد بن حميد من مسند الصديقة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث رقم (1490) تحقيق مصطفى العدوي قال العدوي صحيح لغيره

(2) رواه بن ماجه باب ذكر القبر والبلى حديث رقم (4272) وحسنه الألباني في ظلال الجنة (867).

يُتَعْتَعُ " وَيُقَالُ: «أَنْتَ كَذَلِكَ؟ أَنْتَ كَذَلِكَ؟» قَالَ أَسِيدٌ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ الله، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[الأنعام: 164] قَالَ: وَيْحَكَ أُحَدِّثُكَ أَنَّ أَبَا مُوسَى حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَتَرَى أَنَّ أَبَا مُوسَى كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ أَوْ تَرَى أَنِّي كَذَبْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى(1)

حادي عشر: ما جاء في سماع البهائم للمعذبين في قبورهم:

33- **عَنْ** جَابِرٍ، عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ، وَأَنَا فِي حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ، قَدْ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَسَمِعَهُمْ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «**اسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ**»(2).

34- **عَنْ** أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ**»(3).

ثاني عشر: ما جاء في ضمة القبر:

---

(1) رواه ابن ماجه بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ حديث رقم (1594) ورواه الترمذي حديث رقم (1003) حسنه الألباني في سنن ابن ماجه

(2) رواه أحمد حديث أم مبشر امرأة زيد بن حارثة رقم (27044) ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة باب في القبر وعذاب القبر حديث رقم (875) قال الألباني في ظلال الجنة: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(3) رواه الطبراني في الكبير ج 10 ص 200 حديث رقم (10459).
وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (1965).

35 - **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ تُوُفِّيَ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُوِّيَ عَلَيْهِ، سَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ، فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرْنَا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، لِمَ سَبَّحْتَ؟ ثُمَّ كَبَّرْتَ؟ قَالَ: «**لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ حَتَّى فَرَّجَهُ الله عَنْهُ**»(1)

36 - **عَنْ** ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ**»(2)

37 - **عَنْ** عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ**»(3)

---

(1) رواه أحمد مسند جابر بن عبدالله حديث رقم (14873) قال محققو المسند إسناده حسن من أجل ابن إسحاق، ومحمود- ويقال: محمد- بن عبد الرحمن لم يرو عنه غير معاذ بن رفاعة، ووثقه أبو زرعة كما في "الجرح والتعديل" 7/ 316، وذكره ابن حبان في "الثقات" 5/ 373.

والحديث في "سيرة ابن هشام" عن ابن إسحاق 3/ 263.

وأخرجه الطبراني (5346) من طريق محمد بن سلمة، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (113) من طريق يونس بن بكير، كلاهما عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد.

وأورده البخاري في "التاريخ الكبير" 1/ 148 مختصرًا: دفن سعد بن معاذ ونحن مع النبي ﷺ.

(2) رواه النسائي ضَمَّةُ الْقَبْرِ وَضَغْطَتُهُ حديث رقم (2055) وصححه الألباني في المشكاة ج1 ص49 وقال سنده صحيح على شرط مسلم.ذ

(3) رواه أحمد في المسند مسند الصديقة عائشة بنت الصديق حديث رقم (24283) وقال الألباني =

38- **عَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى صَبِيَّةٍ أَوْ صَبِيٍّ فَقَالَ لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا هَذَا الصَّبِيُّ [1]

ثالث عشر: ما جاء أن النبي يرد السلام على من سلم عليه من أمته:

39- **عن** أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنْ أحَدٍ يُسلِّمُ علي إلا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحي حتى أردَّ عليه السَّلامَ»[2]

40- **عن** أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**»[3]

رابع عشر: ما جاء في مستقر أرواح المؤمنين:

41- **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، حَتَّى**

في صحيح الجامع إسناده صحيح

(1) رواه الطبراني في الكبير عن أبي أيوب الأنصاري بإسناد صحيح ورواه ابن عدي في الكامل عن أنس وصححه الألباني في صحيح الجامع (5238) والسلسلة الصحيحة (2164)

(2)رواه أبو داود باب في الصلاة على النبي ﷺ وزيارة قبره حديث رقم (2041) ورواه أحمد عن أبي هريرة (10815) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (5679) وشعيب الأرنؤوط في تحقيق سنن أبي داود (2041)

(3)أخرجه أبو يعلى حديث رقم (3425) والديلمى (403) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (2790) وفي الصحيحة (622)

يَرْجِعَ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يُبْعَثُ»[1]

خامس عشر: ما جاء في نزول الملائكة لقبض أرواح المؤمنين والكافرين وما يكون بعد قبض الأرواح وتضييق قبر الكافر واتساع قبر المؤمن:

42- **عَنِ** الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ الله وَرِضْوَانٍ». قَالَ: «فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ» قَالَ: «فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ

(1) رواه ابن ماجه باب ذكر القبر والبلى حديث رقم (4271) ورواه أحمد حديث بقية كعب بن مالك الأنصاري رقم (15787) ورواه مالك جامع الجنائز حديث رقم (275) ورواه النسائي باب أرواح المؤمنين حديث رقم (2073) وصححه الألباني في صحيح سنن بن ماجه.

بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ". قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ " قَالَ: «فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ» قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي ". قَالَ: " وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ ". قَالَ: " فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ"، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[الأعراف: 40] فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: «اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله، فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[الحج: 31]" فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ»[1]

43- **وعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ**

---

(1) رواه أحمد حديث البراء بن عازب رقم (18534) ورواه أبو داود باب في المسألة في القبر وعذاب القبر حديث رقم (4753) وصححه الشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. حديث رقم (1244).

لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَيُرَحَّبُ لَهُ قَبْرَهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَتَدْرُونَ فِيمَا أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ: [فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى] قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الـمَعِيشَةُ الضَّنْكُ؟ قالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّينًا أَتَدْرُونَ مَا التِّنِينُ؟ سَبْعُونَ حَيَّةً لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه واللفظ له، كلاهما من طريق درّاج عن ابن حجيرة عنه[1]

سادس عشر: ما جاء في المنجيات من عذاب القبر:

من الأسباب المنجية قراءة سورة الملك

44- **عَنِ** ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَيُؤْتَى رِجْلَاهُ فَيَقُولَانِ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلَنَا مِنْ سَبِيلٍ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا سُورَةَ الـمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى جَوْفُهُ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ قَدْ كَانَ وَعَى فِيَّ سُورَةَ الـمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِيَّ سُورَةَ الـمُلْكِ "، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «فَهِيَ الـمَانِعَةُ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ هَذِهِ سُورَةُ الـمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ[2].

---

(1) رواه ابن حبان ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ التِّنِّينِ الَّذِي يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، حديث رقم (3122) وحسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيق صحيح بن حبان.

(2) رواه الطبراني في الكبير حديث رقم (8651) قال محققو مسند أحمد إسناده حسن حاشية المسند ج13 ص354 ورواه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف باب تعليم القرآن وفضله حديث رقم (6024).

45- **عَنْ** عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سُورَةُ تَبَارَكَ، هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»[1]

46- **وعنه** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَنْ قَرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كلَّ لَيلَةٍ، منعه الله عزَّ وجَل بها مِنْ عذابِ القَبرِ، وكنا في عهدِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُسمِّيها المانِعةَ، وإنَّها في كتابِ الله عزَّ وجلَّ سورةٌ مَنْ قَرأ بها في ليلةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وأَطابَ[2]

ومن الأسباب الموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة:

47- **عَنْ** عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ الله فِتْنَةَ القَبْرِ**»[3]

ومن الأسباب الشهادة في سبيل الله والرباط في سبيل الله

48- **عَنِ** المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ**

---

(1) أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين (264) ورواه ابن مرد ويه وصححه الألباني في صحيح الجامع (3643) وفي السلسلة الصحيحة (1140).

(2) رواه النسائي واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1589).

(3) قال المحدث الألباني في أحكام الجنائز رواه أحمد من طريقين عن عبدالله بن عمرو (6582) (6646) والترمذي من أحد الوجهين وله شواهد عن أنس وجابر بن عبدالله وغيرهما فالحديث بجموع طرقه حسن أو صحيح أحكام الجنائزص35.

الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ»[1].

49- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً»[2].

50- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ الله، فَإِنَّهُ يَنْمُو عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»[3]

ومن الأسباب الصلاة والصيام والزكاة وفعل الخيرات

51- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ

(1) رواه الترمذي بَابٌ فِي ثَوَابِ الشَّهِيدِ حديث رقم (1663) ورواه ابن ماجه بَابُ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ الله حديث رقم (2799) ورواه أحمد حديث قيس الجذامي رقم (17783) وصححه الألباني في سنن ابن ماجه وأحكام الجنائز ص36.

(2) رواه النسائي باب الشهيد حديث رقم (2053) وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص36.

(3) رواه أبو داود كتاب الصيام باب في فضل الرباط في سبيل الله عز وجل حديث رقم (1913).
ورواه أحمد مسند فضالة بن عبيد الأنصاري حديث رقم (23951) و(23954).
ورواه الترمذي بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا حديث رقم (1621) وحسنه الألباني في المشكاة وأحكام الجنائز ص42.

الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَتَقُولُ فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ وَقَدْ أُدْنِيَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشَهَّدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَخْبَرَنِي عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشَهَّدُ عَلَيْهِ؟» قَالَ: "فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ الله وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الله فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ الله لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ الله لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ فَتَجْعَلُ نَسْمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ" قَالَ: " فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إلى آخر الآية [إبراهيم: 27] قَالَ: "وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِيَ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ؟ وَمَاذَا تَشَهَّدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ؟ فَيُقَالُ: الَّذِي كَانَ فِيكُمْ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ حَتَّى

يُقَالَ لَهُ: مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالَ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: ذَلِكَ مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهِ لَوْ أَطَعْتَهُ فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ فَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[1].

52 - **عَنْ** مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: كَانَتْ أَسْمَاءُ، تُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانُ قَبْرَهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، أَحَفَّ بِهِ عَمَلُهُ، الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ**» قَالَ: «**فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلَاةِ، فَتَرُدُّهُ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَامِ، فَيَرُدُّهُ**» قَالَ: فَيُنَادِيهِ: اجْلِسْ". قَالَ: " فَيَجْلِسُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: مَنْ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " قَالَ: يَقُولُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ أَدْرَكْتَهُ؟ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ". قَالَ: " يَقُولُ: عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ قَالَ: «**وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا، أَوْ كَافِرًا**» قَالَ: «**جَاءَ الْمَلَكُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ يَرُدُّهُ**» قَالَ: «**فَأَجْلَسَهُ**» قَالَ: يَقُولُ: اجْلِسْ، مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: أَيُّ رَجُلٍ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ". قَالَ: يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: عَلَى

(1) رواه ابن حبان ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ لَا يُحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى أَنْ يَبْلَى حديث رقم(3113) وحسنه شعيب الأنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان.

ذَلِكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ". قَالَ: «وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ فِي قَبْرِهِ، مَعَهَا سَوْطٌ، ثَمَرَتُهُ جَمْرَةٌ مِثْلُ غَرْبِ الْبَعِيرِ، تَضْرِبُهُ مَا شَاءَ اللهُ، صَمَّاءُ لَا تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْحَمَهُ[1].

ومن الأسباب الموت بداء البطن

53- **عَنْ** شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَسَارٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ وخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ مَاتَ بِبَطْنِهِ، فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ»** فَقَالَ الْآخَرُ: بَلَى[2]

(1) رواه أحمد حديث أسماء بنت أبي بكر حديث رقم (26976) (5) قال محقق المسند رجاله ثقات رجال الصحيح غير أن محمد بن المنكدر لم يذكروا له سماعًا من أسماء بنت أبي بكر، وهو قد أدركها.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" 24/ (281) من طريق حجين بن المثنى، بهذا الإسناد. مختصرًا.

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" 3/ 51 وقال: رواه أحمد، والطبراني طرفًا منه في "الكبير"، ورجال أحمد رجال الصحيح. وسلف نحوه بإسناد صحيح برقم (26925)

قال السندي: "ثمرته جمرة" ثمرة السوط: طرفُه الذي يكون في أسفله.

مثل غرب البعير: الغرب بفتح فسكون: الدلو العظيمة، وإضافته إلى البعير لأنه الذي يخرج مثل ذلك الدلو من البئر.

(2) رواه النسائي باب مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ حديث رقم (2052) ورواه الترمذي (1094)، ورواه أحمد في المسند وَمِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ، وَخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، حديث رقم (18310) وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص38 وذكر أيضا أنه رواه ابن حبان في صحيحه- والطيالسي.

سابع عشر: ما جاء في أسباب عذاب القبر:

أعظم الأسباب الكفر والشرك

54- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ، وَسَيَّبَ السَّوَائِبَ، وَكَانَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِأَكْثَمَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ**»، فَقَالَ الْأَكْثَمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهُهُ؟، فَقَالَ: «**إِنَّكَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ**»(1).

ومن الأسباب عدم التنزه من البول والغيبة والنميمة والطعن في الأعراض

55- **عَنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ فَتَنَزَّهُوا مِنَ الْبَوْلِ**»(2)

56- **عن** أنس: تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه(3)

57- **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ**»(4).

(1) رواه ابن حبان (7490) وصححه الألباني في الصحيحة (1677) وفي صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (2215)

(2) رواه الطبراني في الكبير حديث رقم (11120) وصححه الألباني في صحيح الجامع (3971)

(3) رواه الدارقطني وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (3971).

(4) رواه بن ماجه بَابُ التَّشْدِيدِ فِي الْبَوْلِ حديث رقم (348) ورواه أحمد في مسند أبي هريرة حديث رقم (8331) وصححه الألباني في صحيح الجامع (1202) وصحيح سنن ابن ماجه وفي الإرواء حديث رقم (280)

58- **عن** أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَامَ، فَقُمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى رَعَدَ كُمُّ قَمِيصِهِ، فَقُلْنَا: مَا لَكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟، قَالَ: «مَا تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟» قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟، قَالَ: «هَذَانِ رَجُلَانِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَابًا شَدِيدًا فِي ذَنْبٍ هَيِّنٍ» ، قُلْنَا: مِمَّ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟، قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ الْآخَرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ، وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ» فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قُلْنَا: وَهَلْ يَنْفَعُهُمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «نَعَمْ، يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَا رَطْبَتَيْنِ»[1]

59- **عن** أَبِي بَكَرَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، وَرَجُلٌ عَنْ يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَبَلَى، فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ؟**» فَاسْتَبَقْنَا، فَسَبَقْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، وَقَالَ «**إِنَّهُ يُهَوَّنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلَّا فِي الْبَوْلِ، وَالْغِيبَةِ**»[2]

60- **عن** زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَنَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِهِ الدَّرَقَةُ، فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَلَسَ، فَبَالَ إِلَيْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: انْظُرُوا

---

(1) رواه ابن حبان ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ النَّامِيَةَ الَّتِي لَا رُوحَ فِيهَا تُسَبِّحُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً حديث رقم (824) وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (697).

(2) رواه أحمد حديث أبي بكرة رقم (20373) وصححه الألباني في صحيح الجامع (2441).

إِلَيْهِ، يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الـمَرْأَةُ، فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ «وَيْحَكَ أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَوْلُ قَرَضُوهُ بِالـمَقَارِيضِ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ»(1)

61- **عَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ»(2)**

62- **وعن** يعلى بن شبابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه عهد النبي ﷺ وأتى على قبر يعذَّب صاحبُه فقال: **«إن هذا كان يأكل لحوم الناس، ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها**

(1) رواه بن ماجة بَابُ التَّشْدِيدِ فِي الْبَوْلِ حديث رقم (346) ورواه أحمد حديث عبدالرحمن بن حسنة رقم (17758) ورواه النسائي الْبَوْلُ إِلَى السُّتْرَةِ يَسْتَتِرُ بِهَا حديث رقم (30) وصححه الألباني في صحيح سنن بن ماجه.

(2) رواه أحمد مسند أنس بن مالك حديث رقم (13340).

وصححه الألباني في صحيح الجامع (5213) وقال محققو المسند إسناده صحيح على شرط مسلم من جهة عبد الرحمن بن جبير، وأما متابعه راشد بن سعد، فمن رجال أصحاب السنن، وهو ثقة.أبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، وصفوان: هو ابن عمرو السَّكسكي.

وأخرجه الضياء في "المختارة" (2285) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (4878) و (4879)، وابن أبي الدنيا في "الصمت " (577) والطبراني في الأوسط " (8)، وفي "الشاميين " (932)، والبيهقي في الشعب (6716)، وفي الآداب (138)، والبغوي في "التفسير " 4/ 216، والضياء (2286) من طريق أبي المغيرة عبد القدوس الخولاني، به.

على قبره، وقال: لعله أن يخفف عنه ما دامت هذه رطبة»[1]

ومن الأسباب التكبر والتبختر والغلول من الغنيمة

63- عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي حُلَّةٍ، إِذْ أَمَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا، أَوْ يَتَجَرْجَرُ فِيهَا، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[2]

64- عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ حَتَّى يَنْحَدِرَ لِلْمَغْرِبِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْرِعُ إِلَى الـمَغْرِبِ مَرَرْنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: «أُفٍّ لَكَ. أُفٍّ لَكَ». قَالَ: فَكَبُرَ ذَلِكَ فِي ذَرْعِي، فَاسْتَأْخَرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُنِي فَقَالَ: «مَا لَكَ امْشِ». فَقُلْتُ: أَحْدَثْتَ حَدَثًا؟ قَالَ: «مَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: أَفَّفْتَ بِي قَالَ: «لَا. وَلَكِنْ هَذَا فُلَانٌ بَعَثْتُهُ سَاعِيًا عَلَى بَنِي فُلَانٍ فَغَلَّ نَمِرَةً فَدُرِّعَ الْآنَ مِثْلُهَا مِنْ نَارٍ»[3]

ومن الأسباب عدم قضاء الدين على الميت

65- عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ فَغَسَّلْنَاهُ، وَحَنَّطْنَاهُ، وَكَفَّنَّاهُ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِهِ

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم: (2413)، وقال الحافظ: "رواته موثقون"؛ فتح الباري (10/ 471)، وصححه الألباني.

(2) رواه أحمد في مسند عبدالله بن عمرو بن العاص حديث رقم (7074) ورواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي حديث رقم (2491).

(3) رواه النسائي باب الْإِسْرَاعُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ حديث رقم (662) وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي.

رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: تُصَلِّي عَلَيْهِ؟ فَخَطَا خُطًى، ثُمَّ قَالَ: " أَعَلَيْهِ دَيْنٌ؟ " قُلْنَا: دِينَارَانِ، فَانْصَرَفَ، فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ، فَأَتَيْنَاهُ، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: الدِّينَارَانِ عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " حَقُّ الْغَرِيمُ، وَبَرِئَ مِنْهُمَا الْمَيِّتُ؟ " قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ: " مَا فَعَلَ الدِّينَارَانِ؟ "فَقَالَ: إِنَّمَا مَاتَ أَمْسِ، قَالَ: فَعَادَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: لَقَدْ قَضَيْتُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " الْآنَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ "، وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَغَسَّلْنَاهُ، وَقَالَ: فَقُلْنَا: تُصَلِّي عَلَيْهِ(1)

66-**عَنْ** سَعْدِ بْنِ الْأَطْوَلِ، قَالَ: مَاتَ أَخِي وَتَرَكَ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَتَرَكَ وَلَدًا صِغَارًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فَاذْهَبْ، فَاقْضِ عَنْهُ". قَالَ: فَذَهَبْتُ، فَقَضَيْتُ عَنْهُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ، قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا امْرَأَةٌ تَدَّعِي دِينَارَيْنِ، وَلَيْسَتْ لَهَا بَيِّنَةٌ. قَالَ: "أَعْطِهَا، فَإِنَّهَا صَادِقَةٌ»(2)

---

(1) رواه أحمد حديث رقم(14535) قال محققو المسند إسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل، فإنه يعتبر به في المتابعات والشواهد فيحسن حديثه، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح.وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1812).

(2) رواه أحمد في المسند حديث سعد بن الأطول وقال محققو المسند حديث صحيح، عبد الملك أبو جعفر وإن يكن مجهولًا تابعه سعيد ابن إياس الجريري في الرواية الآتية 5/ 7، وحماد بن سلمة قد سمع منه قبل الاختلاط، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح، لكن صحابي الحديث لم يخرج له سوى ابن ماجه.أبو نضرة: اسمه المنذر بن مالك بن قُطَعة. **وأخرجه** البخاري في "التاريخ الكبير" 4/ 45، والدولابي في "الكنى" 1/ 135، والطبراني في "الكبير" (5466) من طريق سليمان بن حرب، بهذا الإسناد.

=

67-**عَنْ** سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ: "أَهَاهُنَا مِنْ بَنِي فُلَانٍ أَحَدٌ؟" قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا مَنَعَكَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ أَنْ تَكُونَ أَجَبْتَنِي؟ أَمَا إِنِّي لَمْ أُنَوِّهْ بِكَ إِلَّا لِخَيْرٍ، إِنَّ فُلَانًا، لِرَجُلٍ مِنْهُمْ مَاتَ، إِنَّهُ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ" قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَهْلَهُ، وَمَنْ يَتَحَزَّنُ لَهُ، قَضَوْا عَنْهُ حَتَّى مَا جَاءَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِشَيْءٍ[1]

ومن أسباب عذاب القبر الإفطار قبل غروب الشمس ومن قُتِل على الكفر والزنا ومنع الأمهات أولادهن ألبانهن

68- **عن** أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائمٌ أتاني رجُلانِ فأخذا بضَبْعيَّ، فأتيا بي جَبَلًا وعرًا، فقالا: اصْعَدْ. فقلتُ: إنِّي لا**

وأخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" (305) وأبو يعلى (1510) والطبراني في "الكبير" (5466)، والبيهقي في "السنن" 10/ 142، وابن الأثير في "أسد الغابة" 2/ 337 من طرق عن حماد بن سلمة، به. وصححه الألباني في صحيح الجامع (1550) وفي أحكام الجنائز ص15.

(1) رواه أحمد حديث سمرة بن جندب (20232) وقال محققو المسند شعيب الأرنؤوط- وعادل مرشد وآخرون حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل سمعان بن مشنج، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، والشعبي: هو عامر بن شراحيل.

وهو في "مصنف" عبد الرزاق (15263)، ومن طريقه أخرجه النسائي 7/ 315، والبيهقي 6/ 49، ولم يذكر النسائي قوله: لقد رأيت أهله ...الخ. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (6755) من طريق سعيد الوراق، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد ولم يذكر سمعان.

وأخرجه أبو داود (3341)، والحاكم 2/ 26، والطبراني في "الكبير" (6755)، ومن طريقه المزي في "تهذيب الكمال" 12/ 136-137 من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، به. وصححه الألباني في سنن النسائي (4685).

أُطيقُه. فقالا: إنّا سنُسَهِّلُه لك. فصعَدْتُ حتَّى إذا كنتُ في سواءِ الجَبَلِ، فإذا أنا بأصْواتٍ شديدةٍ، فقلتُ: ما هذه الأصواتُ؟ قالوا: هذا عُواءُ أهلِ النارِ.

ثُمَّ انْطَلَقَ بي، فإذا أنا بقومٍ مُعَلَّقينَ بعَراقيبِهمْ، مُشَقَّقَةٍ أشْداقُهمُ تسيلُ أشْداقهم دَمًا. قال: قلتُ: مَنْ هؤلاء؟ قيلَ: هؤلاء الذين يُفَطِرونَ قَبْل تَحِلَّةِ صوْمِهِمْ. فقالَ: خابَتِ اليهودُ والنَصارى -فقال سليم: ما أدْري أسَمِعَهُ أبو أُمامةَ مِنْ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمْ شيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ ثمَّ انْطلقَ بي، فإذا أنا بقومٍ أشدَّ شيءٍ انْتِفاخًا، وأنْتنهُ ريحًا، وأسوأُهُ مَنْظرًا. فقلتُ: مَنْ هؤلاءِ؟ فقال: هؤلاءِ قَتْلى الكُفَّارِ.

ثُمَّ انْطلَق بي، فإذا أنا بقَوْمٍ أشدَّ شيءٍ انْتفاخًا، وأنْتَنُه ريحًا، كأنَّ ريحَهُم المراحيضُ.

قلتُ مَنْ هؤلاءِ؟ قَال: هؤُلاءِ الزانونَ والزواني.

ثُمَّ انْطلَق بي، فإذا أنا بِنساءٍ تَنْهَشُ ثَدْيَهُنَّ الحيَّاتُ. قلتُ: ما بالُ هؤلاءِ؟

قيلَ: هؤلاءِ يَمْنَعْنَ أوْلادَهُنَّ ألبانَهُنَّ، ثُمَّ انْطلَق بي، فإذا أنا بِغِلْمانٍ يَلْعَبون بينَ نَهْرَيْنِ. قلتُ: مَنْ هؤلاءِ؟ قيل: هؤلاء ذَراري المؤمنينَ، ثُمَّ شَرُفَ بي شَرَفًا، فإذا أنا بثَلاثَةٍ يشْرَبونَ مِنْ خَمْرٍ لهمُ. قلتُ: مَنْ هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ جَعْفَرٌ، وزَيْدٌ، وابْنُ رَواحَةَ ثُمَّ شَرُفَ بي شَرَفًا آخَرَ، فإذا أنا بنَفَرٍ ثلاثَةٍ. قلتُ: مَنْ هؤلاءِ؟ قال: هذا إبراهيمُ، وموسى، وعيسى، وهُمْ يَنْتَظِرونَكَ»[1]

---

(1) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب وقال رواه ابن خزيمة، وابن حبان في =

ومن أسباب عذاب القبر الخطباء الذين يأمرون بالبر وينسون أنفسهم

69- **عن** أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي رِجالًا تُقرضُ شِفاهُهُم بمقاريضَ مِنَ النارِ، فقلتُ: مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ؟ فقال: الخطباءُ مِنْ أُمَّتِكَ الذين يأمرونَ الناسَ بالبِرِّ وينْسَوْنَ أنفسهم وهُمْ يَتْلونَ الكِتابَ أفَلا يَعْقِلونَ»[1]

ومن أسباب عذاب القبر الصلاة بغير طهور وترك نصر المظلوم

70- **عَنِ** ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَجُلِدَ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ قَالَ: عَلَامَ جَلَدْتُمُونِي؟، قَالُوا: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَمَرَرْتَ عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ»[2]

"صحيحيهما، واللفظ لابن خزيمة قال الحافظ: (ولا علة له) صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (2393).

(1) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب وقال: رواه ابن أبي الدنيا في "كتاب الصمت"، وابن حبان في "صحيحه" واللفظ له، والبيهقي. صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (2327)

(2) شرح مشكل الآثار للطحاوي ج 8 ص212 وقال الألباني: "وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات من رجال التهذيب، غير فهد هذا – وهو ابن سليمان، وهو ثقة ثبت، كما قال ابن يونس في الغرباء، كما في رجال معاني الآثار (85/ 1)، وعاصم – هو ابن أبي النَّجود، وهو ابن بهدلة –، قال الحافظ: صدوق له أوهام، حجَّةٌ في القراءة، وحديثه في الصحيحين"، وله شاهد عن =

وهناك أسباب أخرى ذكرت في الفصل قبل هذا كالغلول والنياحة على الميت وحبس الحيوان حتى الموت ومن الأسباب النفاق ذكر في فصل الآيات ومن الأسباب ما ذكر في حديث جندب الذي رواه البخاري وقد أشرت إليه في المقدمة كالكذب وأكل الربا وأخذ القرآن ثم رفضه والنوم عن الصلاة المكتوبة والزناة والزواني.

ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه الطبراني في الكبير (12/ 443) وسنده ضعيف، قال الهيثمي في المجمع (7/ 268): "فيه يحيى بن عبد الله البابلتي، وهو ضعيف"، وكذا قال الحافظ بتضعيفه في التقريب، وهو في الضعيفة رقم: (2188)؛ انظر: السلسلة الصحيحة (6/ 640) رقم: (2774).



الفصل الرابع:
الإجماع على إثبات النعيم والعذاب في القبر

نقل جماعة من أهل العلم الإجماع على إثبات النعيم والعذاب في القبر، ومنهم:

1 - **ابن قتيبة** (ت 276هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "لأن أصحاب الحديث كلهم مجمعون على أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون، وعلى أنه خالق الخير والشر، وعلى أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وعلى أن الله تعالى يرى يوم القيامة، وعلى تقديم الشيخين، وعلى الإيمان بعذاب القبر، لا يختلفون في هذه الأصول، ومن فارقهم في شيء منها نابذوه وباغضوه وبدعوه وهجروه"(1).

2 - **أبو الحسن الأشعري** (ت 324هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وأجمعوا على أن عذاب القبر حق، وأن الناس يسئلون في قبورهم بعد أن يحيوا فيها فيثبّت الله من أحب"(2).

3 - **ابن عبد البر** (ت 338هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وفي هذا الحديث(3) الإقرارُ

---

(1) تأويل مختلف الحديث، ص64.

(2) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، ص159.

(3) وهو قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

بعذاب القبر، ولا خلاف بين أهل السنة في جواز تصحيحه، واعتقاد ذلك والإيمان به"[1].

وقال أيضًا عن عذاب القبر: "والآثار في هذا متواترة، وأهل السنة والجماعة كلهم على الإيمان بذلك، ولا ينكره إلا أهل البدع"[2].

4- **القرطبي** (ت 671هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "الإيمان بعذاب القبر وفتنته واجب، والتصديق به لازم حسبما أخبر به الصادق، وهذا مذهب أهل السنَّة والذي عليه أهل الملة"[3].

5- **شيخ الإسلام ابن تيمية** (ت 728هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعًا باتفاق أهل السنَّة والجماعة، تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتعذب متصلة بالبدن، والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين، كما يكون للروح مفردة عن البدن"[4].

وقال أيضًا: "وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ ما بين الموت إلى يوم القيامة: هذا قول السَّلف قاطبة وأهل السنَّة والجماعة، وإنما أنكر ذلك في البرزخ قليل من أهل البدع"[5].

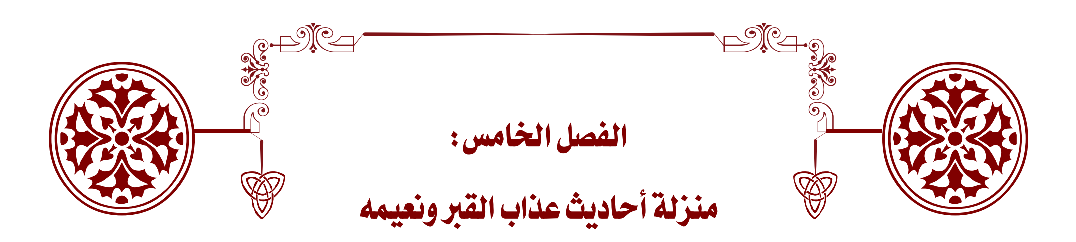
(1) التمهيد 12/ 186.
(2) التمهيد 22/ 247.
(3) التذكرة في أحوال الموتى وأمور القبور، ص137.
(4) مجموع الفتاوى 4/ 282.
(5) مجموع الفتاوى 4/ 262.

6- **ابن القيم** (ت 751هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعًا باتفاق أهل السنَّة والجماعة"[1].

7- **السيوطي** (ت 911هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "ومحله الروح والبدن جميعًا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم"[2].

(1) الروح، ص51.

(2) شرح الصدور، ص181.



الفصل الخامس:
منزلة أحاديث عذاب القبر ونعيمه

أما الأحاديث: فقد ثبتت بالتواتر الذي لا شكَّ فيه، وقد نقل كثير من أهل العلم التواتر فيها، ومنهم:

1- **ابن عبد البر** (ت 338هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "والآثار في عذاب القبر لا يحوط بها كتاب وإنما ذكرنا منها ههنا ما في معنى حديثنا"[1].

2- **الجويني** (ت 478هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وقد تواترت الأخبار باستعاذة رسول الله بربه من عذاب القبر"[2].

3- **شيخ الإسلام ابن تيمية** (ت 728هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "والأحاديث في ذمهم والأمر بقتالهم (أي الخوارج) كثيرة جدًّا، وهي متواترة عند أهل الحديث مثل أحاديث الرؤية وعذاب القبر وفتنته وأحاديث الشفاعة والحوض"[3].

وقال أيضًا: "فاعلم أن مذهب "سلف الأمة وأئمتها" أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعَّمة أو معذَّبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانًا فيحصل له معها النعيم

(1) التمهيد 22/ 251.
(2) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص375.
(3) مجموع الفتاوى 13/ 35.

والعذاب"[1].

وقال أيضًا: "ونحن نذكر ما يبين ما ذكرناه، فأما أحاديث عذاب القبر ومسألة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي ﷺ"[2].

4- **ابن القيم** (ت 751هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "أما أحاديث عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي ﷺ"[3].

5- **الشاطبي** (ت 790هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال في سياق حديثه عن أهل البدع: "فردوا الأحاديث المتواترة في عذاب القبر وفتنته"[4].

6- **ابن أبي العز الحنفي** (ت 792هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلًا"[5].

7- **الحافظ ابن رجب** (ت 795هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في عذاب القبر والتعوذ منه"[6].

8- **قال السيوطي** (ت 911هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "باب فتنة القبر وسؤال الملكين: قد تواترت الأحاديث بذلك"[7].

---

(1) مجموع الفتاوى 4/ 284.

(2) مجموع الفتاوى 4/ 285.

(3) الروح، ص70.

(4) الاعتصام 3/ 829.

(5) شرح الطحاوية 2/ 578.

(6) روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي 2/ 356.

(7) شرح الصدور، ص117.

9- **الكَتَّاني** (ت 1340هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: وقد روى عذاب القبر وفتنته اثنان وثلاثون صحابيًّا[1].

وقد نقل أسمائهم قال -أي الكتاني-: (سؤال الملكين الميت في القبر وهو فتنته أوردها في الأزهار في كتاب البعث من حديث: (1) أنس (2) وأسماء بنت أبي بكر (3) وعمرو بن العاص (4) والبراء بن عازب (5) وعثمان بن عفان (6) وأبي هريرة (7) وجابر بن عبد الله (8) وابن عمرو (9) وأبي سعيد الخدري (10) وعائشة (11) وابن عباس (12) وابن مسعود (13) وعمر بن الخطاب (14) وأبي الدرداء (15) وأبي رافع (16) وأبي موسى (17) وعطاء ابن يسار مرسلاً (18) وتميم الداري (19) وعبادة بن الصامت (20) وبشير بن أكال (21) وأبي أمامة (22) وثوبان (23) وحمزة بن حبيب مرسلاً (24) وابن عمر (25) ومعاذ ابن جبل (26) وأبي قتادة ستة وعشرين نفساً، وقد زاد على ما ذكره في الأزهار (27) عبد الله بن رواحة (28) وحذيفة بن اليمان وفي نظم التثبيت له أن الأحاديث بذلك متواترة))[2]

ثم زاد على ما ذكر قال: وانظر عمدة القاري في باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد فإنه ذكر أن عذاب القبر رويَ عن جماعة من الصحابة ثم عدهم وعد منهم (27) أسماء بنت يزيد، وعد منهم في موضع آخر (28) عبادة بن

---

(1) نظم المتناثر في الحديث المتواتر، ص125.

(2) نفس المصدر ص123

الصامت (29) وأبا موسى (30) وأبا أمامة (31) وأبا رافع (32)[1]

فهؤلاء الصحابة الذين رووا أحاديث عذاب القبر ونعيمه (32) وعنهم من طرق متعددة.

10 - **اللقاني**: في شرحه لجوهرته لما ذكر اختلاف العلماء في بقاء الروح عند النفخة الأولى من النفختين وهي نفخة الفناء وأن الذي استظهره السبكي ووافقه القرطبي وهو بقاؤها وامتناع الفناء عليها ما نصه أما بعد الموت وقبل النفخ فلا خلاف بين المسلمين في بقائها منعمة أو معذبة فقد بلغت النصوص المفيدة له مبلغ التواتر. اهـ[2]

11 - **وقال القلشاني**: في شرح الرسالة بلغت الأخبار في فتنة القبر وعذابه مبلغ التواتر[3].

12 - **ونقل الأبي** في شرح مسلم في الكلام على أحاديث الاستعاذة من عذاب القبر عن شارح الإرشاد أنه تواتر كل من فتنة القبر وعذابه أجمع عليها أهل الحق[4].

---

(1) نظم المتناثر في الحديث المتواتر، ص125

(2) نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص122

(3) نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص124

(4) نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص 124



الشبهة الأولى:

قولهم: لا عذاب قبل يوم الحساب، ولو كان حقًّا لكان ظلمًا، كيف يعذبهم الله قبل أن يحاسبهم؟

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: العذاب يستحقه الإنسان بكفره ومعصيته الواقعة منه فعلًا وهذا حاصل في الدنيا قبل الموت وحاصل بعد الموت وحاصل يوم القيامة.

الوجه الثاني: كما أن إجابة الرسل في الدنيا أو عدم إجابتهم فيها تقرير المصير وتحتم النتيجة بناءً على الإجابة أو عدم الإجابة، كذلك السؤال في القبر فيه تقرير المصير وتحتم النتيجة، فإذا أجاب الإنسان بالإجابة الصحيحة تحتم مصيره إلى الجنة وحصل له من النعيم العاجل في القبر وإذا لم يجب حصل له من العذاب العاجل في قبره ما يعذب به.

الوجه الثالث: الحساب يوم القيامة ليس لكل الناس بل من الناس من لا حساب عليه؛ لأن نتيجته معلومة مسبقًا فلو كان النعيم والعذاب متوقفين على الحساب لكان الحساب حاصلًا لكل الناس وليس لبعضهم، وما دام أن

الحساب ليس لكل الناس وإنما لبعضهم لزم أن العذاب أو النعيم ليس متوقفًا على الحساب.

الوجه الرابع: إذا كان العذاب في القبر قبل يوم الحساب يعد ظلمًا لزم أن الله لا يعذب الكافرين قبل يوم الحساب في الدنيا.

ولكن رأينا الواقع وأخبر الله تعالى أنه قد عذَّب أناسًا في الدنيا بسبب كفرهم وعصيانهم، كما قال الله تعالى ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]، فإذا كان تعذيب الله لهؤلاء القوم بذنوبهم وكفرهم قبل يوم الحساب ليس ظلمًا لزم أن عذاب الكافر والعاصي في القبر قبل يوم الحساب ليس ظلمًا، واذا كان عذاب الله للعاصي في القبر قبل يوم الحساب ظلمًا لزم أن العذاب في الدنيا كان ظلمًا؛ لأنه لا فرق في التعذيب من حيث الظلم في طول مدته وقصرها، ولا كونه في الدنيا وكونه في القبر لأنه إذا جاز أن يعذبه الله تعالى قبل يوم الحساب دقيقة واحدة وهذا التعذيب لا يعد ظلمًا لزم جواز أن يعذبه ألف سنة قبل يوم الحساب، فلا يعد ظلمًا ما دام أنه إنما عذّبه بناءً على جرم ارتكبه واستحق به العذاب.

الوجه الخامس: إذا كان لا عذاب قبل يوم القيامة لزم أنه لا نعيم قبل يوم

(1) العنكبوت: 40.

القيامة، وإذا كان لا نعيم قبل يوم القيامة لزم أن الشهداء لا يرزقون قبل يوم القيامة وهذا مخالف لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1]، فقد أخبر الله أن الشهداء ينعّمون قبل يوم القيامة، فإذا جاز النعيم قبل يوم القيامة جاز العذاب قبل يوم القيامة.

الوجه السادس: الأطفال الصغار والمجانين وأصحاب الفترة ليس عليهم حساب؛ لأنه لا يحاسب إلا المكلّف وهؤلاء غير مكلّفين فلا حساب عليهم وإنما يختبرون اختبارًا فكيف ينعّمون أو يعذبون يوم القيامة وهم لا حساب عليهم إذا كان النعيم والعذاب متوقفًا على الحساب.

الوجه السابع: لفظ الحساب له معنيان:

المعنى الأول: المؤاخذة بالذنب وإن لم يعط العبد صحيفة أعماله ولم توزن أعماله وهذا قد يكون في الدنيا ودليله قول الله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾[2] وهاتان الآيتان تدلان على العذاب في الدنيا لا في الآخرة وهو المراد من قوله تعالى ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾.

المعنى الثاني: إحصاء الأعمال حسنها وسيئها وإعلام العبد بها في كتاب أعماله وميزان الأعمال، وهذا لا يكون إلا يوم القيامة.

---

(1) آل عمران: 169.

(2) الطلاق: 8-9.

الوجه الثامن: أن العذاب يكون بعد الإنذار سواءً كان العذاب في الدنيا أو في البرزخ أو يوم القيامة، ومن أجل الإنذار بعث الله الرسل:

قال تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾[3].

والإنذار قبل العذاب يرفع دعوى الظلم، لأن كل من عُذِّبوا أو سيعذبون في الدنيا أو في القبر قد جاءتهم النُّذُر فعصوا وخالفوا.

الوجه التاسع: أن الله عالمٌ بنوايا عباده وأعمالهم قبل أن يحاسبهم، وحسابه لهم يوم القيامة إنما يكون لتقريرهم بأفعالهم وليس لمعرفة هل هم مستحقون للعذاب أو لا، ولذا فلا يقاس الله تعالى الذي يعلم ما في الصدور وما في النفوس على المخلوق الذي لا يعلم إلا بعد التحقيق والمساءلة.

الوجه العاشر: قد أخبر الله عن الكفَّار أنهم سينكرون يوم القيامة أنهم كانوا مشركين في الدنيا قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا

(1) الإسراء: 15.
(2) الصافات: 72-73.
(3) الصافات: 177.

مُشۡرِكِينَ ﴾[1]، وأخبر عن المنافقين أنهم سينكرون ويحلفون قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾[2].

والكفَّار إن سئلوا فهو لأجل تقريرهم بذنوبهم لا من باب الموازنة بين الحسنات والسيئات، فيسألون في موطن دون موطن سؤال تقريع وتوبيخ وتبكيت، وإلا فعلاماتهم معروفة لدى الملائكة تعرفهم بعلامات الوجوه والعيون.

وأخبر النبي ﷺ أن من المؤمنين من يدخل الجنة بغير حساب فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**»[3].

قال زين العابدين علي بن الحسين: (إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى

---

(1) الأنعام: 23.

(2) المجادلة: 18.

(3) رواه البخاري، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو، حديث رقم: (5705)، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، حديث رقم (220).

مناد أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب)، قال: ابن كثير[1]: ويشهد لهذا القول قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[2].

الوجه الحادي عشر: قولهم **(ولو كان حقًّا لكان ظلمًا)** فيه نسبة الظلم إلى الله، والله هو المتصرِّف في ملكه فلو عذَّب النَّاس جميعًا من غير سؤال **ما دام أنهم قد فعلوا ما يستحقون به العذاب** لما كان ظالمًا لهم لأنه يَعْلمهم ويعلم أعمالهم ونياتهم، ويعفو عمَّن يشاء.

روى أبو داود وابن ماجه عن ابن الديلمي قَالَ: أَتَيْتُ أُبَيَّ ابْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: لَهُ: وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي، قَالَ: «**لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ**»، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ»[3].

الوجه الثاني عشر: قولهم **(لا عذاب إلا بعد الحساب)** فيه تكذيبٌ لكثير من

(1) رواه ابن كثير ج1 ص202

(2) الزمر: 10.

(3) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، حديث رقم (4699)، ورواه ابن ماجه، أبواب السنة، باب في القدر، حديث رقم (77)، وقال الألباني: صحيح.

الآيات القرآنية التي أثبت الله فيها عذابًا قبل يوم الحساب:

قال تعالى: ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[2].

والعذاب في الدنيا إما قبل الموت أو بعد الموت في البرزخ وكله في الدنيا، ثم أكد الله ذلك بقوله: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ فهو واقع في الدنيا قبل يوم القيامة لا محالة.

وقال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[3].

والعذاب الأدنى: عذاب الدنيا، والعذاب الأكبر: عذاب الآخرة، واستدل بعض أهل العلم على إثبات عذاب القبر بهذه الآية، كالإمام الطبري عن مجاهد[4]، وابن رجب الحنبلي عن ابن عباس[5]، وابن كثير عن البراء بن

(1) الرعد: 34.

(2) الإسراء: 58.

(3) السجدة: 21.

(4) روى الطبري عن مجاهد ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم﴾ قال: الأدنى في القبور وعذاب الدنيا، وقال آخرون: عذاب الدنيا، تفسير الطبري 1/ 188.

(5) أورده ابن رجب في روائع التفسير (الجامع لتفسير ابن رجب الحنبلي) قال: روي عن ابن =

عازب، ومجاهد وأبي عبيدة[1].

الوجه الثالث عشر: دل على العذاب قبل يوم الحساب أيضًا الآيات التي ذكر الله فيها الرجز مثل قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾[2].

وكل آية ذكر فيها الرجز فالمراد به العذاب كما نقل الحافظ ابن كثير عن ابن عباس: «كلُّ شيءٍ في كتاب الله من الرِّجز يعني به العذاب»، وهكذا روي عن مجاهد وأبي مالك والسدي، والحسن، وقتادة أنه العذاب[3].

الوجه الرابع عشر: دل على العذاب قبل يوم الحساب أيضًا ما رواه البخاري من حديث أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ ذكر الوجع فقال: «**رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ، عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ**

عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم﴾ أنه عذاب القبر، وهذا القول ذكره ابن رجب عند قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ من سورة الواقعة وليس عند آية السجدة، 2/ 356.

قلتُ: والظاهر أن ذلك في الدنيا قبل الموت، نقل ذلك أكثر المفسرين ومنهم ابن كثير والطبري في آية السجدة، عن ابن عباس وضعَّف الإمام الشوكاني القول بأن ذلك في القبر، فتح القدير 4/ 254، وابن رجب عندما ذكر الرواية عن ابن عباس ذكرها بصيغة التمريض، ولهذا لم أستشهد بالآية ضمن الآيات المستشهد بها في قسم الآيات من هذا الكتاب، ثم إن خاتمة الآية لا تدل على أن ذلك في القبر.

(1) تفسير ابن كثير 3/ 471.

(2) البقرة: 59.

(3) ينظر: تفسير ابن كثير 1/ 103.

بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلاَ يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ»[1].

وروى البخاري أيضًا من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَنْزَلَ الله بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ**»[2].

الشبهة الثانية:

(**احتج المنكرون لعذاب القبر**) بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾

وجه الستدلال أن الموتى كانوا راقدين ولم يروا شيئًا من العذاب، واستدلاهم بالآية دليل إنكارهم العذاب والنعيم فإنكار العذاب يلزم منه إنكار النعيم وإنكار النعيم يلزم منه إنكار ما أعده الله للشهداء من النعيم في القبر.

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: ما قاله أهل العلم في معنى الآية

ذكر البيهقي (ت 458هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: إنما يقولون هذا لأن الله رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فنسوا عذابهم وظنُّوا أنهم كانوا نيامًا فإذا خرجوا من قبورهم ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا﴾.

(1) رواه البخاري، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال، رقم الحديث (6974).

(2) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب إذا أنزل الله بقوم عذاب، حديث رقم (7108).

وقال قتادة: خفف عنهم العذاب أربعين سنة[1].

وهذا موافق لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ**»[2]، وذكر الحافظ ابن كثير في النهاية في الملاحم والفتن أن أبا محكم الجسري كان يجتمع إليه إخوانه وكان حكيمًا وكان إذا تلا هذه الآية ﴿قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[3] بكى ثم قال: إن القيامة ذهبت فظاعتها بأوهام العقول، أما والله لئن كان القوم في رقدة مثل ظاهر قولهم لما دعوا بالويل عند أول وهلة من بعثهم ولم يوقفوا بعد موقف عرض ولا مسألة إلا وقد عاينوا خطرًا عظيمًا وحقَّت عليهم القيامة بالجلائل من أمرها ولكن كانوا في طول الإقامة في البرزخ يألمون ويعذبون في قبورهم، وما دعوا بالويل عند انقطاع ذلك عنهم إلا وقد نقلوا إلى طامة هي أعظم منه، ولولا أن الأمر على ذلك لما استصغر القوم ما كانوا فيه فسموه رقادًا، وإن في القرآن لدليلًا على ذلك ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[4]، ثم يبكي حتى يبل لحيته[5].

---

(1) ينظر: إثبات عذاب القبر، للبيهقي، باب تأويل قول الله عزَّ وجل: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾، ص128.

(2) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾، حديث رقم: (4935)، ورواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، حديث رقم (2955).

(3) يس: 52.

(4) النازعات: 34.

(5) ذكره ابن كثير في كتاب النهاية في الفتن والملاحم عند حديث الصور 1/ 303.

فهذا فهم السلف للآية فهل نترك فهم السلف الصالحين والعلماء الربانيين ونأخذ بفهم أهل الأهواء المفتونين.

الوجه الثاني: نقول لهم: من القائل: ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾؟ القائل هم الكفَّار، فالآية لا تعم جميع من خرج من القبور فباعتبار أنهم يقولون ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ عند القيام من القبور فالآية حجة على من أنكر عذاب البرزخ؛ لأن الكفَّار قد علموا وهم في قبورهم أنهم سيبعثون إلى ما هو أشد ففضلوا البقاء في البرزخ لأن عذاب البرزخ أهون وهو غير متصل وقد يكون متصلًا للكفار أمثال فرعون وآله وبعض العصاة إلَّا بين النفختين فإن العذاب يرفع عن الجميع[1]، وغالبًا ما يكون العذاب في البرزخ على الروح وقد يتصل بالجسد ولكن ليس كاتصالها به في الدنيا قبل الموت فيحصل للروح والجسد معًا عذاب أو نعيم.

وكل من المؤمنين والكافرين قد علموا مقاعدهم وهم في قبورهم، جاء في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ، إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ، إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً**»[2].

وهذه الرؤيا في البرزخ، لما روى البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ**

(1) وقد وردت أحاديث مرفوعة تخبر عن رفع العذاب بين النفختين، ولكنها ضعيفة.

(2) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم (6569).

أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

وقد ورد عن النَّبي ﷺ أن الكافر تفتح له فرجة إلى النار والمؤمن تفتح له فرجة إلى الجنة، كما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ، غَيْرَ فَزِعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ فِي الْإِسْلَامِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ اللهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللهَ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللهُ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا، وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، وَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللهُ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ، فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى»[2].

وورد أنه يفتح له باب وللمؤمن باب كما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، حديث رقم (1379)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم (2866).

(2) رواه ابن ماجه، باب ذكر القبر والبلى، رقم الحديث (4268).

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ جِنَازَةً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ فَهَذَا مَنْزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولَ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَيَقُولُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ، وَلَا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ بِهِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَكَ بِهِ هَذَا، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بِالْمِطْرَاقِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ الله كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ» فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هِيلَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾(1).

إذًا هو قد علم مقعده الذي سيبعث إليه يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(2)، فأخبر الله أنهم عند دخولهم القبور سيعلمون ويشاهدون، وهكذا الزائر يعلم ويشاهد وينال، وقد جاء أن ذلك العلم في القبر عن علي وابن عباس وعطاء والحسن ومقاتل وذكر ذلك جمع من

(1) إبراهيم: 27، رواه أحمد في مسند أبي سعيد، حديث رقم (11000).

(2) التكاثر: 2-3.

المفسرين[1] كالإمام الطبري وابن عطية في المحرر الوجيز وابن القيم في التفسير القيم والجلالين والصاوي في حاشيته على الجلالين والشوكاني في فتح القدير، ووهبة الزحيلي في التفسير المنير، وغيرهم فتبين أنهم إنما يقولون ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ لعلمهم وهم في القبور ما سيكون بعد البعث وفي هذا المعنى سمي الموت باليقين لأنه سيظهر له مالم يكن يعلمه قبل ذلك وصدق من قال الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، **وقال التهامي:**

والعيش نوم والمنية يقظة … والمرء بينهما خيال ساري [2]

الوجه الثالث: أنهم يبعثون من قبورهم على ما كانوا يعملون قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[5].

---

(1) سبق ذكر مصادر أقوالهم في فصل الآيات القسم السابع عند آيات التكاثر.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج3 ص183

(3) آل عمران: 161.

(4) البقرة: 275.

(5) الأنعام: 31.

أفلا يقولون ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾؟!

الوجه الرابع: قولهم ﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ إشارة إلى مستقر الأجساد ومكانها، وأما مستقر الأرواح ومكانها فهو إما في جنات النعيم وإما في سجِّين في نار الجحيم، جاء في الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**»[1] مع أن النبي ﷺ في الجنَّة لكن جسده موارى في التراب فقال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ**» يشير إلى المكان الذي وضع فيه جسده الطاهر.

الوجه الخامس: إذا كان الكفَّار رقودًا لا يحسون بعذاب في قبورهم لزم أنَّ آل فرعون لا يعرضون على النار؛ لأنهم رقود في قبورهم، والرقود في القبر إذا كان لا ينافي العرض على النار لزم أنه لا ينافي العذاب في القبر، وإذا كان الرقود في القبر ينافي العذاب لزم منافاته للعرض على النار.

الوجه السادس: إذا كان بعض الكفار رقودًا في القبر لا يحسون بشيء وبعضهم يعرضون على النار مثل قوم فرعون لزم أن الآية لا تكون شاملة لكل الناس بل لبعض الناس، وإذا كانت لبعض الناس لزم أنها لا تنفي عذاب القبر عن كل الناس، وإثبات العذاب للبعض يلزم منه إثبات عذاب القبر لا نفيه.

الوجه السابع: إذا كانت الآية في حق كل من قبر لا بد أن يكون راقدًا ورقوده يلزم منه عدم الإحساس بشيء ويلزم منه نفي عذاب القبر سواء على الروح أو البدن لزم

(1) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا × على جميع الخلائق،حديث رقم(2278).

إنكار تعذيب الله لآل فرعون بعرضهم على النار كما نصَّ الله عليه في القرآن الكريم الذي أخبر الله فيه أن آل فرعون يُعذَّبون بالعرض على النار بقوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾[1].

الوجه الثامن: إذا كان عذاب آل فرعون على الروح وليس على الجسد لزم وجود عذاب في القبر على الروح، وإذا كان العذاب على الروح لا ينافي الرقود في القبر لزم أن العذاب على البدن أيضًا لا ينافي الرقود في القبر، وإذا كان عذاب البدن ينافي الرقود في القبر لزم أن العذاب على الروح ينافي الرقود في القبر.

الوجه التاسع: إذا كان عرض الله لآل فرعون ليس فيه عذاب لا على الروح ولا على البدن لزم أن العرض على النار ليس فيه فائدة أصلًا وكان عبثًا وإذا كان فيه عذاب ولو قليلا لزم وجود العذاب في القبر وهو لا ينافي الرقود في القبر.

الوجه العاشر: إذا كان الذين في قبورهم في مرقد لا يحسون بعذاب لزم أن المؤمنين كذلك في مرقد لا يحسون بنعيم ولا حياة لهم ويلزم إبطال حياة الشهداء المذكورة في القرآن الكريم، وإذا كان الشهداء لهم نعيم وإحساس وهم في مرقدهم لزم أن الكافر له عذاب وهو في مرقده، فإذا كانت كلمة المرقد لا تنفي النعيم لزم أنها لا تنفي العذاب.

(1) غافر: 45-46.

الشبهة الثالثة:

(احتج المنكرون لعذاب القبر) بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[1] **وجه الاستدلال** أن الكافر لم يحصل له حياة في البرزخ وأنه كان ترابًا من يوم موته.

والرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: النقل، فقد نقل الإمام الطبري (ت 310هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: "إذا كان يوم القيامة، مد الأديم، وحشر الدواب والبهائم والوحش، ثم يحصل القصاص بين الدواب، يقتص للشاة الجمَّاء من الشاة القرناء نطحتها، فإذا فرغ من القصاص بين الدواب، قال لها: كوني ترابًا، قال: فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا"[2].

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: "إن الله يحشر الخلق كلهم، كل دابة وطائر وإنسان، يقول للبهائم والطير: كونوا ترابا، فعند: ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا"[3].

وفي حديث الصور الطويل الذي نقله ابن كثير أن الله يبعث البهائم والحيوانات ثم يقتص لبعضها من بعض ثم يقول كوني ترابًا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت

---

(1) النبأ: 40.

(2) تفسير الطبري 24/ 180.

(3) تفسير الطبري 24/ 180.

ترابا[1].

أما ذكر حشر الحيوانات والدواب من غير الجن والإنس فقد ذكر في القرآن قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[3].

وأما ذكر الاقتصاص من بعضها لبعض فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ**»[4].

الوجه الثاني: العقل، فإنه لم يدل عليه العقل، فكيف يتمنى أن يكون ترابًا وأنتم تقولون إنه من يوم فارق الحياة الدنيا ما علم ولا شاهد ولا أحسَّ بشيء ولم تحصل له حياة في البرزخ ومن أين علم أنه كان ترابا؟.

الوجه الثالث: اللغة، فقوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ﴾ ليس معناها يا ليتني أعود أو أرجع فإن ﴿كُنتُ﴾ قد تأتي للحال وقد تأتي للاستقبال وقد تأتي بمعنى صار قال العلامة الشنقيطي في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ **أي** صِرْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً،

---

(1) النهاية في الفتن والملاحم 1/ 275.

(2) الأنعام: 38.

(3) التكوير: 5.

(4) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم الحديث (2582).

وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ كَانَ بِمَعْنَى صَارَ، وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة:35] أَيْ فَتَصِيرَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا ... قَطَا الْحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بُيُوضُهَا[1]

فهم يتمنون أن يصيروا ترابا في الحال دل على هذا، قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[2] يتمنون في الحال أن تنشق لهم الأرض فيهال عليهم التراب، وقال العلامة الشنقيطي **قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ عَلَى الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَسْتَوُوا بِالْأَرْضِ، فَيَكُونُوا تُرَابًا مِثْلَهَا عَلَى أَظْهَرِ الْأَقْوَالِ، وَيُوَضِّحُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[3] وقد تأتي (كنت) للاستقبال: قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحدٍ لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن**»[4].

فالمعنى واضح أن ذلك في المستقبل، وإن أريد بها الماضي، فالمعنى ليتني لم أخلق أو ليتني لم أبعث.

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج7ص513

(2) النساء: 42.

(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج1ص341

(4) رواه الترمذي باب ما جاء في حق الزوج على المرأة حديث رقم (1159)

الوجه الرابع: لعل المقصود من قول الكافر ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ أي ترابًا حقيقة أي مثل التراب لا يبعث ولا يحاسب، وليس المقصود أي ميت تراب ثم يرجع مثلما كان، وإنما المقصود تراب لا يبعث ولا يحاسب.

الوجه الخامس: نسأل المنكرين لعذاب القبر هل الميت لما مات صار ترابًا بموته أي ترابًا لا يوجد فيه ذرات من مكونات الإنسان أم يوجد فيه مكونات الإنسان ولو صغيرة لا ترى بالعين المجردة؟ فإذا كانت ذراته ما زالت على ما هي عليه لزم أنه لم يتحول ترابًا حقيقة وإنما تحول إلى ما يشبه التراب ولم يتحول إلى تراب ليس فيه خصائص الإنسان فإذا كان تحول إلى تراب حقيقة لزم أن البعث يوم القيامة لجسد غير جسده.

الوجه السادس: إذا كان الميت تتحول ذراته إلى تراب حقيقة لزم أن العذاب يوم القيامة على الكافرين ليس عليهم حقيقة وإنما على أجساد أخرى يخلقها الله من تراب ثم يعذبها فيلزم أن أجساد الكفار نجت من العذاب يوم القيامة؛ كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ﴾(1).

الوجه السابع: إذا كان الكافر والمؤمن بموتهم لم يتحولوا إلى تراب حقيقي وإنما تتفرق ذرات أجسادهم إلى ما يشبه التراب وليست ترابًا لزم أن تمني الكافر أن يكون ترابًا إنما مقصوده تراب لا بعث عليه وليس أنه يتمنى أن يعود

---

(1) ق: 4.

إلى ما يشبه التراب؛ لأنه قد تيقن أن كونه كان ذرات تشبه التراب لم ينجه من البعث والحشر وإنما يتمنى أن يكون ترابًا لا يحشر، فبطل الاستدلال بالآية على إنكار عذاب القبرونعيمه؛ لأنه إنما تمنى حالة غير الحالة التي كان عليها لأن الحالة التي كان عليها لم تنجه من البعث والحياة بعد موته.

الشبهة الرابعة:

(قال المنكرون لعذاب القبر) كيف يعقل أن يُعذَّب شخص من بداية الدنيا إلى يوم القيامة وشخص مات في آخر الزمان؟!.

الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: القول بأن طول مدة عذاب القبر لمن مات متقدمًا أنه ظلم بالنسبة لمن مات متأخرًا هذا لا يكون إلا لمن عرف مقدار كمية العذاب لكلا المعذبين حتى لم يبق عنده ترجيح إلا بطول المدة،أما إذا كانت نوعية العذاب وكميته مجهولة لنا فلا يمكن الحكم بالظلم لأن الذي مات قديمًا يحتمل أن الله يعذبه عذابًا من حيث الكمية والكيفية أخف من عذاب من مات متأخرًا فما دام أن الأمر مجهول لنا فلا يمكن أن نحكم على الله بجهلنا فنجعل جهلنا بحقيقة الحال حاكمًا على الله بأنه لو عذب المتقدم للزم أنه ظلمه بالنسبة للمتأخر.

الوجه الثاني: إذا كان من مات متقدمًا لماذا لا يقال أن الله تعالى يخفف عنه في جهنم العذاب بقدر تعذيبه في القبر في السنوات التي مات فيها متقدمًا حتى يتمنى الذي مات متأخرًا أنه لو مات قبله بسنوات حتى يخفف عنه من عذاب

النار بقدر العذاب السابق وإن كان لا يخفف عنه تخفيفًا ينفي العذاب عنه؛ لأن أهل النار لا يخفف عنهم العذاب تخفيفًا كليًا لكن من المقطوع به أن الناس يتفاوتون في العذاب وأن العذاب درجات ومن المقطوع به أن الله لا يظلم الناس شيئًا فتعذيب كل شخص سواء في القبر أو في النار إنما هو بقدر ذنبه فقد تزيد مدة عذابه ولكن يخفف من كمية العذاب عليه وكيفيته فلا ظلم إلا إذا عرفنا تفاوت المدة مع تساوي كيفية العذاب وكميته وأنه لا يحصل تخفيف مقابل طول المدة ومع الجهل بهذا بطل الاعتراض من أساسه.

الوجه الثالث: عذاب القبر بالنسبة لعصاة المسلمين ليس مستمرًا لكلِّ عاصٍ ولا دائمًا لكلِّ مسلم عاص فقد يكون منقطعًا فيعذب على قدر ذنبه ثم ينقطع عذابه.

الوجه الرابع: أنهم قاسوا هذا بعقولهم القاصرة التي لا تدرك حكمة الله وقدرته على الخلق، وأحكامه كلها عدل، وعندما يَسأل أهل النار ربهم أن يزيد من أضلوهم عذابًا ضعفًا فيقول سبحانه: ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾[1] فالله لا يعذب أحدًا من خلقه بغير ذنب أو يزيده على ذنبه، فلجهلهم كذبوا كما قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[2].

الوجه الخامس: عدم علمهم بما يكون في البرزخ لا يدل على عدم وجوده.

---

(1) الأعراف: 38.

(2) يونس: 39.

الشبهة الخامسة:

(قال المنكرون لعذاب القبر) لو صحَّ أن هناك عذابًا في القبور لكان السعيد هو إبليس؛ لأنه يجلس في الدنيا في نعيم وبنو آدم يُعذَّبون في قبورهم.

الجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: قولهم هذا فيه جهل وسوء ظنٍّ بالله، فما يدريكم أن إبليس في سعادة وراحة؟، بل هو في عذاب وشقاء في الدنيا والآخرة كما قال الله له: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[1].

فهو مطرود من رحمة الله من يوم عصى الله، ولا يلزم أن يكون المعذَّب في البرزخ مقبورًا فقد يكون مقبورًا وقد يكون غير مقبور، كما لا يلزم أن يكون المعذَّب في الدنيا ميتًا فقد يكون ميتًا وقد يكون غير ميت.

بل قد أخبر الله سبحانه وتعالى أن إبليس في عذاب في الدنيا فهو يُرمى بالشهب من النار، قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾[2] ومعنى رجيم أي: مرجوم، فهو فَعِيل بمعنى مفعول.

أقوال المفسِّرين في (رجيم)

1- **قال الطبري** (ت 310هـ)، قال: وقد يجوز أن يكون قيل للشيطان رجيم،

(1) ص: ٧٨.

(2) الحِجر: 34.

لأن الله جلَّ ثناؤه طرده من سمواته، ورجمه بالشهب الثواقب(1).

2- **وقال السمرقندي** (ت 373هـ): وقيل للشيطان رجيم؛ لأنه طريد يرجم بالكواكب، وقد يوضع الرجم موضع القتل؛ لأنهم كانوا يقتلون بالرجم، ولأن ابن آدم قتل أخاه بالحجارة فلما كان أول القتل رجمًا سُمي القتل رجمًا وإن لم يكن القتل بالحجارة، وقال الحسن وأبو العالية: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ أي: من الخلقة التي أنت فيها، قال الحسين بن الفضل: وهذا تأويل صحيح؛ لأن إبليس تجبَّر وافتخر بالخلقة، فغيَّر الله تعالى خلقه فاسودَّ بعد ما كان أبيضًا وقبح بعد ما كان حسنًا وأظلم بعد أن كان نورانيًا(2).

3- **وقال القشيري** (ت 465هـ): مرميٌّ باللَّعن مِنِّي، وبالشُّهب من السماء، وبالرجوم من قلوب الأولياء إن تعرَّضت لهم(3).

4- **وقال القرطبي** (ت 671هـ): أي: مرجوم بالشُّهب، وقيل: ملعون مشؤوم، وقد تقدم هذا كله مستوفى في البقرة والأعراف(4).

وقال القرطبي أيضًا: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ يعني من الجنة ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ أي مرجوم بالكواكب والشُّهب(5).

---

(1) تفسير الطبري: 1/ 112.

(2) بحر العلوم، للسمرقندي 2/ 167.

(3) تفسيرالقشيري 3/ 263.

(4) تفسير القرطبي 10/ 26.

(5) تفسير القرطبي 15/ 229.

5- **وقال في التفسير الوسيط:** وقيل: المراد من كونه رجيمًا أنه وجميع الشياطين سوف يرجمون بالشهب، فيكون في هذا المعنى إشارة لطيفة إلى أن اللعين لما افتخر بالنار توعَّده الله بالتعذيب بها في الدنيا: كعابد النار يهواها وتحرقه[1].

6- **وقال الشيخ سليمان اللاحم:** وهو مرجوم قولًا ومعنى؛ لأن الله تعالى بعد أن أبعده ورجمه بالفعل بإخراجه من الجنَّة، ومن بين الملأ الأعلى، وطرده من جواره، وسلَّط عليه الرمي بالشهب حكم عليه أيضًا باللعنة فهو ملعون بلعنة الله إلى يوم القيامة مقضي عليه بالخيبة والخسران، ومطرود عن رحمة الله، وعن كل خير[2].

وأخبر النبي ﷺ أنه يبكي عندما يرى المسلم يسجد، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، وَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ**»[3].

الوجه الثاني: أن عدم موت إبليس وعدم دخوله القبر ليس تخفيفًا عنه أو لكرمه على الله، وإنما هو فتنة وابتلاء للخلق به ليُعلم الصادقون من غيرهم.

(1) التفسير الوسيط، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية الأزهر 5/ 544.

(2) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة والسبع المثاني، لسليمان ابن إبراهيم بن عبدالله اللاحم، ص38.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، حديث رقم (81).

الوجه الثالث: قولهم لو ثبت وجود عذاب في القبر لكان إبليس في الدنيا في راحة، هذا القول لا يصدر إلا من شخص يساوي عذاب إبليس في الآخرة بعذاب الإنسان في القبر سواء كان مؤمنًا أو كافرًا، وما دام أنه لا تساوي بين عذاب إبليس في الآخرة وبين عذاب القبر لزم أن تأخير إبليس وعدم عذابه في القبر لا يفيد إبليس شيئًا.

الوجه الرابع: لو أن إنسانًا مسلمًا عاصيًا عُذِّب في قبره ثم جاء يوم القيامة وقد غفر الله له بعذابه في القبر هل سيقول يوم القيامة عند مشاهدته لعذاب إبليس يا رب، إبليس كان في سعادة في الدنيا لأنه لم يعذب في القبر.

الوجه الخامس: ماذا يفيد إبليس عدم عذابه في القبر وهو سيعذب في الآخرة عذابًا مضاعفًا على عذاب كل الناس.

الشبهة السادسة:

الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ﴾[1] **وجه الاستدلال** أن هذا الذي بُعث بعد مائة عام لم يرَ شيئًا في البرزخ.

والجواب من وجوه:

الوجه الأول: أن موت هذا الرجل ليس هو الموت النهائي له وإنما هو موت قبل ذلك من باب المعجزة أو الاختبار، وليس الموت الذي يترتب عليه الثواب

(1) البقرة: 259.

والعقاب فيلزم عدم ثوابه وعقابه في حال موته، مثله مثل النائم، فإذا كان موت هذا الرجل ليس الموت النهائي وإنما موت قبله بطل الاستدلال بالآية على إنكار عذاب القبر ونعيمه، ويؤيد هذا أن الموت المترتب عليه الثواب والعقاب لا رجعة بعده إلى الدنيا أبدًا، وقد رجع هذا الرجل إلى الدنيا.

الوجه الثاني: ليس في الآية ما يدل على نفي حياة البرزخ وإنما قصَّ الله علينا خبره من باب العبرة والعظة والدلالة على قدرة الله على البعث لا من باب الجزاء على عمله بعد الموت، وليس كلُّ من أماته الله يعذِّبه في البرزخ كما ظنَّ صاحب الشبهة، فقد دلَّت السنَّة الصحيحة على أن من الناس من لا يُفتن في قبره بل ينجو من عذاب القبر.

الوجه الثالث: لا يعني أن من استقلَّ ما مضى من عمره أنه ما رأى في عمره الذي قضاه شيئًا ولا أحسَّ بشيء ولا حصل له شيء، فالذين عاشوا في الدنيا مئات السنين يقسمون يوم القيامة ما لبثوا غير ساعة وقد عاشوا مئات السنين قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ﴾[1]، فنسوا أنهم عُمِّرو وبنوا وخربوا وأكلوا وشربوا وحرثوا وتناسلوا، وقد أخبر الله عن أهل الكهف بقوله ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾[2] ما يدرينا أنهم ما رأوا في منامهم شيئًا وقد استقلوا ما لبثوا، فحياة البرزخ تمر سريعًا كما تمرُّ الدنيا سريعًا لا يشعر بها الناس ولو سألنا من عاش مائة سنة في الدنيا لقال: كأنما عشت ساعة.

---

(1) الروم: ٥٥ .

(2) الكهف: ٢٥.

الشبهة السابعة:

استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[1] وجه الاستدلال أن العذاب لا يكون إلا يوم القيامة.

الجواب:

ليس في الآية نفي النعيم أو العذاب قبل يوم القيامة، فإن الله تعالى إذا ذكر عذاب الآخرة، أو يوم الدين، لا ينفي عذابًا قبله، فقد قال تعالى في عذاب الآخرة: العذاب العظيم والعذاب الأكبر ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[2].

والقرآن يُفسِّر بعضه بعضًا وإلا لأخذنا ببعض القرآن وتركنا بعضه.

الشبهة الثامنة:

الاستدلال بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[3].

وجه الاستلال أن الأجر لا يكون إلا يوم القيامة.

(1) إبراهيم: 43.
(2) الزُّمَر: 26.
(3) آل عمران: 185.

الجواب من وجوه:

الوجه الأول: إذا كان الأجر كله صغيره وكبيره لا يكون إلا يوم القيامة للزم مخالفة هذا لقول الله تعالى عن مؤمن آل يسن ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾[1] فهذا الرجل غفر الله له وأكرمه قبل يوم القيامة؛ لأن المغفرة الإكرام نوع من الجزاء، وهذا كله قبل يوم القيامة، والدليل أنه قبل يوم القيامة أن قومه كانوا لا يزالون في الدنيا فتمنى أن يعلموا بمغفرة الله له وبكرامة الله له، ولو كان هذا يوم القيامة لما تمنى أن يعلم قومه بمغفرة الله له لأنهم كلهم في الآخرة، فلا شك أنه لو كان هذا يوم القيامة لما تمنى علمهم به لأنهم إذا كانوا مؤمنين فلا شك أنهم علموا بمغفرة الله له وإذا كانوا كفارًا فلا فائدة من تمنيه أن يعلموا لأنهم لو علموا فلا فائدة من علمهم به وإنما كان هذا وَهُم في الدنيا لأن علمهم بمغفرة الله له يدفعهم إلى الإيمان والتصديق.

الوجه الثاني: إذا كان الأجر كله كبيره وصغيره لا يكون إلا يوم القيامة للزم عدم حصول النعيم للشهداء قبل يوم القيامة، وإذا كان الشهداء منعمين قبل يوم القيامة لزم أنهم حصلوا على أجر من أجور أعمالهم قبل يوم القيامة؛ لأن الله أكرمهم بالنعيم لتقديمهم أرواحهم دفاعًا عن الدين فكان هذا نوعًا من الأجر والجزاء.

الوجه الثالث: معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾

---

(1) يس: 26-27.

أن توفيه الأجر كاملا لا يحصل إلا يوم القيامة، ولو كان الله تعالى يريد أنهم لا يحصل لهم أجر قبل ذلك لما عبر بلفظ التوفية وإنما كان سيقول لا يمكن أن نعطيكم أجرًا إلا يوم القيامة، ولكن لما أتى بلفظ التوفية لزم أنه يمكن حصول الأجر قبل ذلك ولكن الأجر الكامل والكبير إنما يكون يوم القيامة، مثاله أن تقول لأحد العمال عندك إنما نوفيك أجرك آخر العمل أي إنما نعطيك حسابك كاملا آخر العمل ولكن هذا لا يمنع أن تعطيه قسطًا من الأجر قبل ذلك أما الحساب كاملًا وافيًا فإنما يكون آخر العمل، فالآية تعني أنه لا يحصل الناس على الأجور كاملة إلا يوم القيامة ولا ينفي حصول شيء ولو قليل من الأجر قبلها.

الوجه الرابع: يوم القيامة ليس هو فقط يوم دخول الجنة أو النار بل قد يطلق يوم القيامة على من مات من الناس، وتارة يطلق يوم القيامة على قيام الناس من قبورهم، وتارة يطلق يوم القيامة على ما بعد الموت، فيحتمل أنه إنما يحصل الإنسان على الأجر بعد موته فيدخل فيه النعيم في القبر.

الوجه الخامس: أن في هذا القول تكذيبًا لجميع الآيات القرآنية التي ذكر الله فيها جزاءً ونعيمًا وعذابًا قبل يوم القيامة، قال تعالى عن بني إسرائيل ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾[1].

(1) الأنعام: 146.

وقال تعالى في قوم سبأ ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾[1].

فإثبات عذاب يوم القيامة وأجر يوم القيامة لا ينفي عذاب الدنيا والبرزخ، وإثبات عذاب الدنيا والبرزخ وأجر الدنيا والبرزخ لا ينفي عذاب يوم القيامة.

الشبهة التاسعة:

الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[2]

وجه الاستدلال أن الجزاء لا يكون إلا يوم القيامة فقط.

الجواب:

هاتان الآيتان تثبتان الجزاء يوم القيامة، ولا تنفيان جزاءً قبله في القبر، كما سبق تقريره في الرد على الشبهة السابقة.

فكل ما استُدلَّ به من الآيات على إثبات العذاب يوم القيامة لا ينافي إثبات العذاب قبلها.

الشبهة العاشرة:

الاستدلال بقوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾[3]،

---

(1) سبأ: 17.

(2) البقرة: 281.

(3) الزلزلة: 6.

وبقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[1] **وجه الاستدلال** أن العبد لا يعرض عليه شيء من عمله إلا يوم القيامة، وأنه ليس هناك عرض لعمل العبد ولا لمقعده من جنَّة أو نار لا عند الموت ولا في القبر... إلخ.

الجواب:

أن من علم حجة على من لم يعلم، وهذا الجاهل ليس جهله حجة على النصوص الشرعية التي دلَّت على عرض مقاعد العباد في البرزخ.

الشبهة الحادية عشرة:

الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[2] الآيات من التكوير ومن أول الانفطار، **وجه الاستدلال** على أن العلم بما تمَّ من حسنات وسيئات يكون يوم القيامة وليس عند الموت أو في القبر.

الجواب:

كون العلم بالحسنات والسيئات يكون يوم القيامة لا ينفي أن يكون قبل يوم القيامة قد عرض عليه بعض أعماله أو أعماله كما في حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن عمل المؤمن يعرض عليه في القبر على صورة رجل حسن الوجه، والكافر يعرض عليه عمله على صورة رجل قبيح الوجه، قال النَّبي ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ**

(1) الزلزلة: 7.

(2) التكوير: 10.

السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، ... وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ ... وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَم الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ»[1].

الشبهة الثانية عشرة:

استدلوا بالآيات من أول سورة المرسلات على إنكار عذاب القبر، وأن من قال بأن الناس ستُعذَّب في القبر فهو مكذِّب بآيات الله

وعمدة ما استدلوا به من الآيات هي قوله تعالى:

﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾﴾[المرسلات].

وجه الاستدلال أن الله أجل العذاب ليوم الفصل

الجواب من وجوه:

الوجه الأول: أنَّ آيات الله تعالى قد أثبتت عذاب القبر، فالإيمان به من الإيمان بآيات الله والتصديق بها، وإنكاره كفر بالآيات وتكذيب لها.

(1) رواه أحمد، حديث رقم (18534).

وما استدلَّ به صاحب الشبهة من الآيات لا تدل على ما يريد، فقد ظهر بطلان قوله بالأدلة الصحيحة.

الوجه الثاني: قول صاحب الشبهة (من قال إن هناك عذابًا في القبر فهو مكذِّب بآيات الله) فهو من حيث الواقع كذب لأنه لا يستطيع أن يأتي بمسلم يؤمن بعذاب القبر ونعيمه وهو مكذِّب بآيات الله، بل العكس هو الواقع فالمؤمنون بعذاب القبر أشدُّ إيمانًا بآيات الله لخوفهم من الله.

الوجه الثالث: قد أخبر الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة عن عذاب يسبق عذاب يوم القيامة فهل الإيمان به تكذيب لآيات الله:

كما في سورة آل عمران ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[3].

فالذي يكذِّب بآيات الله، أو يكذب على الله هم سواء، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ

(1) آل عمران: ٥٦.

(2) النحل: ٢٦.

(3) النور: ١٩.

أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾[1]، بل الذي يكذب على الله أعظم.

الشبهة الثالثة عشرة:

قول صاحب الشبهة: إن هناك (1509) آيات في القرآن الكريم تؤكد عدم وجود عذاب بالقبور، وقال: ثم تجد المتفيهقين يتعللون بآيتين أو ثلاث.

الجواب:

أن هذه دعوى عريضة لا صحة لها، فليس في كتاب الله تعالى ولا سنَّة رسوله ﷺ ما يدل على نفي عذاب القبر أو نعيمه، وكل ما استدل به صاحب الشبهة فيه إثبات لعذاب الآخرة وليس فيه نفي لعذاب قبله.

على أن الحكم الشرعي يَثبت بآية واحدة أو بحديث واحد وليس بكثرة الآيات أو بكثرة الأحاديث التي ليس فيها دلالة على نفي عذاب القبر وإنما هي خارج الموضوع وليس فيها دليل واحد وكثرة الأدلة إنما تزيد الحكم توكيدًا وتقوية فحسب.

الشبهة الرابعة عشرة:

قول صاحب الشبهة: لماذا لا تفتحون عليهم القبور ليرونا ونراهم؟

الجواب من وجوه:

---

(1) الأنعام: 21.

الوجه الأول: أن كيفية عذاب القبر ونعيمه من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، كما قال تعالى عن الشهداء ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾[1]، فإذا كان الناس لا يشعرون فهم لا يدركون من باب أولى فهل إذا فتح قبور الشهداء سينكر حياتهم ورزقهم لكونه لا يشاهدها فإذا أنكرها فقد أنكر ما أثبته القرآن.

وقد قاس صاحب الشبهة بعقله القاصر حياة البرزخ التي هي من علم الغيب على الحياة في الدنيا.

الوجه الثاني: إذا كان هذا الشخص لا يؤمن بعذاب القبر لكونه لا يشاهده فهل ينكر كل ما لا يشاهده فيلزمه إنكار الملائكة والجن وكل شيء غير مرئي.

الوجه الثالث: الله أخبر أن الملائكة التي تقبض الروح موجودة عند المحتضر ولكن لا نراها فإذا كان لا يمكن الإيمان إلا بما يشاهده الإنسان لزم إنكار حضور الملائكة عند المحتضر مع إخبار الله عن حضورهم.

الشبهة الخامسة عشرة:

قول صاحب الشبهة: إن أحاديث الصحيحين المثبتة لعذاب القبر لا صحَّة لها، وأسانيدها مطعون فيها.

الجواب من وجوه:

الوجه الأول: أن نقد الأحاديث والأسانيد لا يقوم به إلا نقَّاد الحديث

---

(1) البقرة: 154.

المتخصصون فيه، وليس شخصًا متبعًا لهواه جاهلًا بهذا الفن.

الوجه الثاني: أن أحاديث الصحيحين قد تلقَّتها الأمَّةُ كلها بالقبول والتعظيم، فلا مجال للشك فيها بأي حالٍ من الأحوال.

الوجه الثالث: أن أحاديث حياة البرزخ في الصحيحين وغيرهما قد ثبتت بالتواتر الذي لا شكَّ فيه، وقد نقل كثير من أهل العلم التواتر فيها[1].

الشبهة السادسة عشرة:

الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[2]

وجه الاستدلال إذا كانوا يُعذَّبون في النار في قبورهم كما يزعم الزاعمون ما تمنَّوا الموت.

الجواب من وجوه:

الوجه الأول: المراد بقوله ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ أي: نموت موتًا لا حياة بعده.

الوجه الثاني: المراد بالقضاء أي الهلاك النهائي الذي ليس فيه عذاب لا في القبر ولا غيره ولا يوجد دليل أنهم طلبوا الموت الذي بعده بعث.

الوجه الثالث: حتى لو سلمنا أنهم يريدون الموت الذي كانوا فيه وهم يتمنونه فالعذاب في البرزخ كان أخفَّ مما هم فيه في جهنم فالذي في العذاب

---

(1) يراجع الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(2) الزُّخرُف: 77.

الشديد يتمنَّى أن يخفف عنه العذاب، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾(1)، فقد طلبوا التخفيف يومًا واحدًا فقط لأن تخفيف العذاب فيه راحة لهم.

الوجه الرابع: أنهم وإن تمنَّوا الموت لا يموتون، كما قال سبحانه ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾(2)، وقال تعالى: ﴿وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖ﴾(3)، وقال تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ﴾(4).

الشبهة السابعة عشرة:

قول صاحب الشبهة: إن النار التي يعرض عليها آل فرعون هي الخمس الآيات التي عذَّبهم الله بها في الدنيا وأحالت حياتهم جحيمًا لا يطاق، فكانوا بذلك يعرضون على النار غدوًا وعشيًّا حال حياتهم.

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا الفهم لم يفهمه عاقلٌ ولا يصدِّقه عاقل، ولم يقل به أحدٌ من المفسِّرين، وسياق آية عرضهم على النار صريح في أن ذلك في البرزخ بعد الموت، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ

---

(1) غافر: 49.

(2) فاطر: 36.

(3) إبراهيم: 17.

(4) الأعلى: 13.

أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[1].

الوجه الثاني: ثم إن الآيات ليست خمسًا كما قال صاحب الشبهة بل هي تسع منها السَّبع[2] التي عُذِّبوا بها في الدنيا وهي ليست نارًا حتى نفسِّر بها عرضهم على النَّار، وإنما كانت شيئًا آخر غير النار، قال الله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[4].

ولم تكن تلك العقوبات التي عُذِّبوا بها إلا في أوقات قليلة معيَّنة كتنبيهٍ لهم للإيمان بموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[5]، فحياتهم لم تتحول إلى جحيم لا يطاق كما قال بل كانوا في نعيم عظيم إلى أن أهلكهم الله بالغرق، وإنما كان يحصل لهم نقص لعلهم أن يذَّكروا فيسلموا عندما يرون الآيات ويرون أن موسى جاء بالحق عندما يدعو برفع البلاء فيرتفع عنهم، وهذا من باب إقامة الحجة عليهم.

وكلما جاءتهم آية أتوا موسى ليدعو ربه فيدعو فيرتفع عنهم البلاء قال

(1) غافر: 46.

(2) من الآيات التسع في قوله تعالى: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾، وأما اليد والعصا فلم تكونا عذابًا.

(3) الأعراف: 133.

(4) الأعراف: 130.

(5) الأعراف: 130.

تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾[2].

فالنعيم لم يذهب عنهم بل بقي، لقوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾[4].

الوجه الثالث: أخبرت الآية أن النار يعرضون عليها ويعرضون على النار أي أن الذي عرضهم على النار غيرهم وأنهم غير مختارين للعرض على النار بل فعل بهم هذا العرض بغير اختيارهم بخلاف آيات العذاب في الدنيا فكانوا يرونها باختيارهم لا أن يعرضهم عليها غيرهم كرهًا.

الوجه الرابع: أخبرت الآية أن النار هم يعرضون عليها وليست النار هي التي تعرض عليهم، فلو كانت الآيات هي آيات العذاب فآيات العذاب هي أتت إلى قوم فرعون وليس هم الذين ذهبوا إليها، وهذا يدل على أن النار التي عرضوا

---

(1) الأعراف:134-135.

(2) الزُّخرُف: 50.

(3) الشعراء: 57-58.

(4) الدخان: 25-28.

عليها مكانها ثابت لا يتغير بخلاف آيات العذاب فليس لها مكان محدد عرضوا هم عليها وإنما كانت في مساكنهم وبيوتهم ومزارعهم.

الشبهة الثامنة عشرة:

قول صاحب الشبهة إن النبي ﷺ لا يعلم الغيب.

والقرآن دستور، والسنة قانون، فإن خالف القانونُ الدستورَ وجب عدم الأخذ بالقانون ... ويقول: يتصورون أن السنة النبوية حاكمة على النص القرآني وهذا من فساد عقائدهم والنبي ﷺ لا يعلم الغيب بنص الآيات ... ثم استدل بنحو ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾، ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ وحشر الآيات كلها.

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: قول المنكر لعذاب القبر إنه يستلزم من إثبات عذاب القبر أن النبي ﷺ يعلم الغيب هذا يدل على جهل القائل بالنبوة والنبي، فالنبوة حقيقتها الإخبار عن الله تعالى، فالذي يتلقى الأخبار عن الله ليس هو الذي يعلم الغيب فالذي أخبره هو الذي يعلم الغيب، وإنما يقال فلان علم الغيب إذا كان يعلم الشيء بنفسه ولم يعلّمه غيره بذلك، والنبي لم يخبر بعذاب القبر من ذات نفسه وإنما أخبر بها بوحيٍ من الله، وإذا كان بإخبار الله له فلا يكون من علم الغيب.

الوجه الثاني: يلزم من إنكار عذاب القبر بحجة أن النبي ﷺ لو أخبر به لكان يلزم منه اعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب فيلزم من هذا إنكار كل ما أخبر

به النبي ﷺ من الأمور الغيبة لأن الإيمان بها بزعم هذا القائل يلزم منه اعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب، وإذا كان هذا القائل يصدق بأمور من الغيب أخبر بها النبي ﷺ ولكنه ينكر فقط عذاب القبر لزم التناقض لأنه إذا كان يلزم من إخبار النبي ﷺ بعذاب القبر اعتقاد أنه يعلم الغيب لزم اعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب في كل المغيبات التي أخبر بها النبي ﷺ، وإذا كان لا يلزم من الإيمان بالمغيبات التي أخبر بها النبي ﷺ أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب لزم مثله في إخبار النبي ﷺ بعذاب القبر.

الوجه الثالث: أخبر الله في القرآن أن للساعة أشراطًا فقال تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[1] والأشراط هي العلامات قبل يوم القيامة وهي متأخرة على النبي ﷺ وقبل يوم القيامة وهذه الأشراط لم يذكرها القرآن فإذا كان النبي ﷺ يخبر بها وهي من الأمور الغيبية المستقبلية لزم أن النبي ﷺ يعلم الغيب على قول هذا القائل وإذا كان يخبر بها ولا يلزم علم الغيب لزم أن إخبار النبي ﷺ بعذاب القبر لا يلزم منه أن النبي ﷺ يعلم الغيب وإذا كانت أشراط الساعة لم يخبر بها النبي ﷺ ما هي لزم أن الله أخبرنا عن شيء مجهول فقال ﴿قَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ ولم نعلم ما هي الأشراط فيلزم أن الله أخبر بشيء مجهول لا علم لنا به.

الوجه الرابع: ظاهر كلام صاحب الشبهة ردُّ السنَّة النبوية التي أثبتت عذاب القبر بحجَّة معارضتها للقرآن، وقد غفل هو وأمثاله أن القرآن جعل النبي ﷺ

---

(1) محمد: 18.

مفسِّرًا له مبيِّنًا لمعانيه قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، فكلُّ من ردَّ كلام النبي ﷺ فهو رادٌّ للقرآن.

وفي كلامه اتهام للنبي ﷺ أنه أخبر عن العلوم الغيبية من غير وحي من الله، كيف والله قد قال ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2]، وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾[4]، فهذه الآيات صريحة في أن ما يقوله النبي ﷺ من علم الغيب هو مما استثناه الله.

ثم استدلَّ بالحديث الذي رواه أحمد وهو ضعيف لا يصح وترك النص القرآني، والحديث الصحيح الذي رواه البخاري ولفظه قريب من لفظ هذا الحديث، ويدل على نفس المعنى روى البخاري أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي غُسِّل وكُفِّن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله ﷺ «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ». فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أَمَّا هُوَ فَوَاللهِ لَقَدْ**

(1) النحل: 44.

(2) النجم: 3-4.

(3) الأنبياء:45.

(4) الجن:26-27.

جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَاذَا يُفْعَلُ بِي»، فَقَالَتْ: وَاللهِ لاَ أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا[1].

وهذا الحديث يغني عن الحديث الضعيف الذي ذكره.

وأهل العلم إن استدلُّوا يقدِّمون النص القرآني وما صح عن رسول الله ﷺ مما يزيدنا بصيرة أن صاحب الشبهة جاهل بالقرآن والسنَّة فقد استدل بما رواه أحمد عن ابن عباس وفيه أن الرسول ﷺ قال: «**فَوَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ ، وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي**» ثم ذكر الحديث وهو في قصة موت عثمان بن مظعون قالت امرأة .. والحديث ضعيف[2]، وترك الاستدلال بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[3].

والآية مكيَّة وكذلك السورة وكان هذا في البداية ثم أنزل الله عليه: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[4] فعلم النبي ﷺ ما يفعل به وهذا يشبه ما قاله علي منصور الكيالي في مقطع فيديو

(1) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه، حديث رقم (1243).

(2) رواه أحمد في مسند عبد الله بن عباس، حديث رقم (3103)، والحديث في سنده علي بن زيد وهو ضعيف، ويوسف بن مهران، وهو ليِّن، قال الذهبي في الميزان: هذا منكر فيه شهود فاطمة الدفن ولا يصح.

(3) الأحقاف: 9.

(4) الفتح: 2.

قال: يقولون إني أُنكر عذاب القبر، الذي أَنْكَر عذاب القبر هو الله، ثم استدلَّ بالآية: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾(1)، وقال: والذي أنكر عذاب القبر هو رسول الله، فكذب على النبي ﷺ حين نسب له حديث: «**إذا رأيتهم الحديث يخالف القرآن فارموا به عرض الحائط**» فأنكر الأحاديث الصحيحة وكذب على النبي ﷺ.

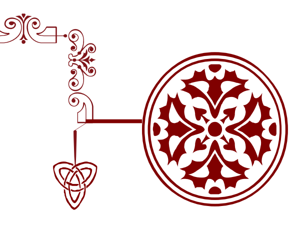
وشبهات هؤلاء لا تستحق أن يُرَد عليها، ولكني رددتُ عليها خوفًا على الجاهل أن يفتن بأقوالهم، والشبهات تتوالد ولا تقف عند حد فالحق واحد والباطل متعدد والذي يوحي لأهل الباطل هو وليهم الشيطان قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾(2).

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠
وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾

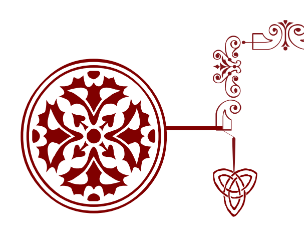
---

(1) يس: 52.

(2) الأنعام: 121.



المصادر والمراجع



○ القرآن الكريم.

1- **إثبات عذاب القبر**، للبيهقي، تحقيق: د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان عمان، الأردن. ط2، 1405هـ.

2- **أحاديث حياة البرزخ في الكتب التسعة**، لمحمد بن حيدر بن مهدي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1425هـ 2004م.

3- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

4- **أحكام الجنائز**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، ط4، 1406هـ - 1986م.

5- **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، 1369هـ، 1950م.

6- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995م.

7- **الاعتصام**، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1412هـ - 1992م.

8- **أيسر التفاسير**، لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط3، 1418هـ، 1997م.

9- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان الأندلسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، 2001م.

10- **بدائع التفسير**، لابن القيم، تحقيق: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي الدمام، ط1، 1414هـ، 1993م.

11- **تأويل مختلف الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط2، 1419هـ - 1999م.

12- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، للإمام القرطبي، دار المنهاج، الرياض.

13- **تفسير ابن القيم = التفسير القيم**، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 1410هـ.

14- **تفسير ابن رجب = روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام بن رجب الحنبلي**، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1422هـ، 2001م.

15- **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م.

16- **تفسير أبي السعود العمادي = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

17- **تفسير أبي الليث السمرقندي = بحر العلوم**، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

18- **تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للعلامة شهاب الدين محمود بن عبدالله الحصيني الألوسي، 1398هـ، 1978م.

19- **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، 1420هـ.

20- **تفسير البيضاوي**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

21- **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، 2002 م.

22- **تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1320هـ، 2000م.

23- **تفسير الغرناطي = ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

24- **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.

25- **تفسير المراغي**، لأحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ، 1946م.

26- **التفسير المنير**، لوهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.

27- **تفسير النسفي**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس بيروت، 2005م.

28- **التفسير الوسيط**، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية الأزهر، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

29- **تفسير مقاتل بن سليمان**، دراسة وتحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1423هـ، 2002م.

30- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير

البكري، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ.

31- **الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين**، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (المتوفى: 1422 هـ)، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن، ط4، 1434 هـ - 2013م.

32- **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، للعلامة أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م.

33- **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1413هـ.

34- **الروح**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت.

35- **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

36- **سنن ابن ماجه**، ت الأرنؤوط، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

37- **سنن أبي داود**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1417هـ.

38- **سنن الترمذي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1417هـ.

39- **سنن الدارقطني**، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، (المتوفى:385هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1424هـ، 2004م.

40- **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م.

41- **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ، 1997م.

42- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، - 1415هـ، 1494م.

43- **شرف أصحاب الحديث**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.

44- **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار الفكر، ط1، 1311هـ، 1991م.

45- **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1421 هـ - 2000م.

46- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي.

47- **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

48- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: عبد

الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1412 – 1992م.

49- **العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، شرح محمد خليل هراس، دار الهجرة، ط3، 1415هـ، 1995م.

50- **فتح القدير**، للشوكاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

51- **كتاب السنة** (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ/ 1980م.

52- **الكشاف**، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

53- **اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة والسبع المثاني**، لسليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، دار السلام، الرياض.

54- **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406ه- 1986م.

55- **مجموع الفتاوى**، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/ 1995م.

56- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ، 1993م.

57- **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ، 1999م.

58- **المصنف،** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1403.

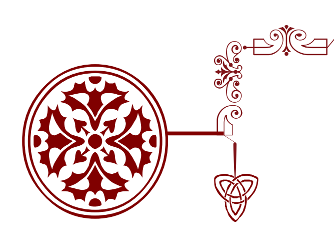
59- **المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر،** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

60- **المنتخب من مسند عبد بن حميد،** أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: 249هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ - 2002م

61- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر،** لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية - مصر، ط2.

62- **النهاية في الفتن والملاحم،** لابن كثير، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، 1408هـ، 1988م.

63- **نونية القحطاني،** لعبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني المالكي.



فهرس المحتويات